منهج

العلامة موسى جار الله

في نقد الشيعة

دراسة تحليلية تقويمية

الباحث

أ.د/ عبد الرحيم بن صمايل السلمي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

منهج العلامة موسى جار الله في نقد الشيعة

دراسة تحليلية تقويمية

عبد الرحيم بن صمايل السلمي
أستاذ مشارك بقسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: assolami@uqu.edu.sa

ملخص البحث

يعد العلامة موسى جار الله القازاني أحد العلماء المسلمين المعاصرين، فقد كان مفتياً للمسلمين في روسيا الذين يُقَدَّر عددهم بثلاثين مليون مسلماً، وكانت معارفه متنوعة في القرآن، والفقه وغيرهما من علوم الشريعة، وقد نقد الشيعة من خلال مصادرهم المعتمدة، والزيارات المباشرة، واللقاءات بعلمائهم وعامتهم، والمشاهدات الشخصية، وتأتي أهمية نقده من كونه عالماً حنفياً صوفياً ماتريدياً لا يحسب على المنهج السلفي مما يؤكد أن عموم المسلمين –مع اختلافهم– ينتقدون مذهب الشيعة.

وكان نقده مُرَكَّزاً على موضوعات الإمامة، والصحابة، والقرآن، والمتعة وغيرها من المسائل، وتميز نقده بالموضوعية، والاستقراء، واستعمال المناهج البحثية النقدية كالنقد التاريخي واللغوي، واعتمد عدداً من المداخل العلمية المبتكرة في نقده منها: عصمة الأمة مُقَدَّمة على عصمة الأئمة، والمخالفة في أصول الدين، وأن الأمة لا تتحمل عقائد الشيعة، وهي تلحق الضرر بها، وأن أهل البيت أبعدهم الرسول عليه السلام عن الولاية السياسية، والنقد الأدبي والأخلاقي لعقائد الشيعة.

ومع قوة نقده للشيعة إلا أنه وقع في بدع عقدية بسبب مرجعيته الصوفية والكلامية، كما أن نقده لم يكن شاملاً لأصول المذهب الشيعة كلِّها فقد أهمل نقدهم في التوحيد مثل توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، فالشيعة من عُبَّاد القبور، المؤلهين لأئمتهم، وهم مُعَطِّلة الصفات تبعاً للمعتزلة، وكذلك لم يناقش مذهبهم في تفسير النص الشرعي فهم يقولون بالظاهر والباطن، ولكن نقده كان مؤلماً للشيعة، ولهذا كتبوا كتباً في ذمه والرد عليه لم تكن صادقة في نقلها، ولا موضوعية في مناهجها.

الكلمات المفتاحية: منهج - نقد - الشيعة - موسى جار الله.

APPROACH OF THE SCHOLAR MOUSSA JARALLAH IN CRITICIZING -An Analytical Evaluative Study-THE SHI'ITES

Abdul Rahim bin Sameel Al-Salami
Associate Professor, Department of Creed, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University
Email: assolami@uqu.edu.sa

Abstract

As a matter of fact, the Scholar Moussa Jarallah Al-Qazani is considered one of the contemporary Islamic Scholars, who served as a *Mufti* of the Muslims in Russia. Muslims in Russia are estimated as much as thirty million. Knowledge of Jarallah was diversified in terms of the Holy Qur'an, jurisprudence and other Shariah-related disciplines. He criticized the Shi'ites through their accredited sources, direct visits and meetings held with their scholars and the public – together with personal views. Significance of his criticism is derived from the fact that Jarallah himself is a *Sufi* and *Hanafi* Scholar who was affiliated to the doctrine of Abi Mansour Al-Matridi; and may not be taken as one of the *Salafi* Scholars. Hence, the general Muslims, despite diversity, do criticize the doctrine of Shi'ites.
His criticism was comprehensive to the Shi'ites doctrine in Imamate, Companions of the Prophet (PBUH), the Holy Qur'an, and Temporary Marriage, alongside with other issues. His criticism was characterized by objectivity, inference and employment of critical research methodology such as historical and linguistic criticism. He further relied upon a number of innovative academic approaches of criticism such as Infallibility of the Nation priority than infallibility of saints of Shi'ites; Violation of Religious Fundamentals; the Nation cannot stand the creed of the Shi'ites since it inflicts harm; and that the Family of the Prophet Mohammed (PBUH) were kept away from Power; and Literary and Ethical Criticism. With ferocious criticism of the Shi'ites, the Scholar Jarallah was trapped in creed-related heresy on account of his *Sufi* references. Moreover, his criticism failed to cover all fundamentals of the Shi'ites' creed as he disregarded criticism of the Shi'ites in terms of monotheism since the Shi'ites worship the graves and deify their saints. Also, They do not prove Allah's Attributes as Mu'tazilah as do. Nevertheless, his criticism was so painful for the Shi'ites. Therefore, they wrote down books to dispraise him – books which were totally distant from objectivity or sincere quotation.

Keywords: curriculum - criticism - Shiites - Musa Jarallah



المقدمـــــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الشيعة الرافضة من أخطر الفرق الضالة التي زاغت عن الحق، واتبعت ديناً جديداً مغايراً لدين المسلمين، فخالفت الأمة الإسلامية بكافة فرقها ومذاهبها في أصول الدين، مصادره، وعقائده، وشرائعه، ولهذا أنكر ما هم عليه من العقائد كافة الطوائف العقدية من أهل القبلة كالصوفية، والأشاعرة، والماتريدية، فضلاً عن أهل السنة والجماعة.

وقد كتب عدد كبير من العلماء كتباً في بيان عقائدهم الضالة، ومناهجهم المنحرفة، ومن أبرز من كتب في العصر الحديث " **موسى جار الله القازاني** "، وسمى كتابه " **الوشيعة في نقد عقائد الشيعة** "، وهو أول كتاب في العصر الحديث ينقد الشيعة معتمداً على مصادرهم الأصلية، وقد تميز الكتاب بمميزات كثيرة منها ما يتعلق بمصادره، ومنها ما يتعلق بمنهجه النقدي لمذهب الشيعة.

وفي العصر الحديث أصبح للرافضة مشروعاً سياسياً، واقتصادياً كبيراً مبنياً على العقائد التاريخية للمذهب الشيعي مع بُعْدٍ قومي فارسي، فاستغلوا العقيدة الدينية، والعرق القومي لتحويل الشيعة إلى جنود لهذا المشروع الطائفي.

وفي العصر الحديث – أيضا – طبعت مئات الكتب الكاشفة لمعتقدهم، وبعضها لم يكن متداولاً أو معروفاً لسريته، ولكن الأمر اختلف بعد ظهور المطابع، والقنوات الفضائية، ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث ظهر المذهب الشيعي للأمة الإسلامية بصورته الحقيقية التي لم تكن ظاهرة بهذه الدرجة من الوضوح.

ورغبة في الإسهام ببيان مخاطر هذه المذهب الباطل؛ أردت دراسة أحد الكتب الرائدة في مجالها، وتقويم هذه التجربة، وبيان ما فيها من نقاط القوة والضعف، وإبراز الجهد المتميز فيها، فقمت بكتابة هذا البحث الذي أسأل الله تعالى أن يبارك فيه، وينفعني ومن اطلع عليه به، وهو الجواد الكريم.

وقد بينت منهج العلامة موسى جار الله في نقد الشيعة من خلال ما يلي:

- **أولاً:** بيان أهمية الكتاب والكاتب، وأثرهما في نقد المذهب الشيعي، والمميزات التي تميز بها، مع توضيح الملاحظات النقدية الموجة إلى مسائل الكتاب، وأثرها على نقده.
- **ثانياً:** المصادر التي اعتمد عليها في نقده للمذهب الشيعي.
- **ثالثاً:** المداخل العلمية والمعرفية التي دخل من خلالها " موسى جار الله" لنقد المذهب الشيعي.

وقد قمت بتحليل لمنهجه، وتقويم لنقده وعمله حسب اجتهادي، وما توصل إليه علمي ومعرفتي، وأرجو أن أكون وفقت في ذلك، ولا يخلو العمل البشري من النقص.

وليس المقصود بالبحث مناقشة المسائل التفصيلية، والآراء العقدية؛ فالكلام في هذا مكرر في كتب المقالات والفرق، ولكن المقصود هو الكلام في المنهج النقدي الذي اتبعه العلامة موسى جار الله في كتابه الوشيعة.

ولم أقصد إلى التطويل في المناقشة، بل اكتفيت بالإشارة حتى لا يخرج البحث عن مقصوده، ويتحول إلى كتاب، وفي الإشارة غنية عن التطويل في العبارة.

مشكلة البحث:

يزعم بعض الشيعة والمتعاطفين معهم أن الرد على الشيعة لم يحصل من جمهور الأمة، وإنما كان بسبب الوهابية المتعصبين – حسب زعمهم– ولكن عند التأمل نجد من كان له موقف من الشيعة وليس وهابياً، ومنهم العلامة موسى جار الله، ونحن بحاجة إلى الاطلاع على منهجه، ومدى نقده للشيعة، وأدواته، ومستواه العلمي، وتقييم ذلك.

أهداف البحث:

- بيان منهج العلامة موسى جار الله في نقد الشيعة وتقييم عمله النقدي.
- إثبات أن نقد الشيعة حصل من كل فئات الأمة الإسلامية وليس خاصاَ بفئة معينة.
- تبيين الأدوات العلمية والمنهجية للعلامة جار الله في نقده وتقييمها.

منهج البحث:

اتبعت **المنهج التحليلي** في نقد الشيعة لدى جار الله، ثم استعملت **المنهج النقدي** في تقييم عمله النقدي.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة سابقة في بيان منهج العلامة موسى جار الله في نقد الشيعة.

الخطة: قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلامة موسى جار الله وكتابه الوشيعة.

المبحث الثاني: مصادره العلمية، ومنهجه البحثي في نقد الشيعة.

المبحث الثالث: المداخل العلمية والمعرفية في نقد الشيعة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



تمهيد

أهمية نقد العلامة موسى جار الله للشيعة

يعد رد العلامة موسى جار الله القازاني على الشيعة من أهم الردود العلمية في العصر الحديث، ولهذا عُني الشيعة المعاصرون بالرد عليه في كتب مستقلة، أو ضمن كتبهم التقريرية والنقدية.

وتعود أهمية رد العلامة موسى جار الله على الشيعة إلى الاعتبارات التالية:

أولاً: أن العلامة موسى جار الله القازانلي[١] عالم من علماء الإسلام في العصر الحديث؛ فهو شيخ الإسلام في روسيا قبل الثورة البلشفية، وهو صنو شيخ الإسلام في الدولة العثمانية مصطفى صبري، ومن يطالع كتبه يجد أنها تدل على سعة الاطلاع، وقوة الحجة، وتعدد المعارف، فنجد أنه عالم بالقرآن وقراءاته، وبعلم الفقه والفرائض، وعلوم العربية، وغيرها من علوم الشريعة، وكتابه الذي رد فيه على الشيعة يدل على سعة علمه، وتمكنه الفكري والعلمي، وامتلاكه لمنهجية علمية راسخة، ومهارة نقدية قوية، ورده يُعَدُّ من أعمق الردود، وفيه تفاصيل علمية دقيقة، وتحليل معمق للمسائل، وتأصيل لها قل وجوده في مكان آخر[٢].

ثانياً: أنه كان من دعاة التقريب بين السنة والشيعة في أول أمره، وكتب رسالة يطالب بالاعتراف بمذهب الشيعة كمذهب رسمي في العالم الإسلامي مع بقية المذاهب السنية المعتبرة، وذلك قبل اطلاعه المفصل على حال

---

(١) القازانلي هو كتابة النسبة بالنطق التركي، أما النسبة العربية الصحيحة فهي "القازاني" أفادني بذلك الدكتور عبدالعزيز القارئ مشافهة

(٢) سيأتي بيان ذلك في ترجمته بإذن الله تعالى



الشيعة، فلما زارهم وخالطهم علم أنه لا يمكن حصول التقريب إلا بالتخلي والبراءة من هذه العقائد الضارة المدمرة لوحدة الأمة، واجتماع المسلمين، وقد صرح بذلك في أول كلماته في رسالته التي كتبها لعلماء الشيعة قبل تأليفه الكتاب كاملاً وطباعته إذ يقول: " إني بحمد الله جل جلاله أدين دين الحق: دين الإسلام، دين الاحترام: الاحترام لكل المذاهب الإسلامية؛ خصوصاً مذهب الشيعة الإمامية. وقد ألفت في سابق الأزمنة رسالة قد اقترحت فيها على عالم الإسلام أن يعترف بمذهب الشيعة الإمامية مذهباً رسمياً خامساً بين المذاهب المعروفة اليوم في عالم الإسلام"(١).

وبعد أن تبين له مخاطر اعتقاد الشيعة كتب على طرة كتابه الوشيعة: "هذه فصول جمعت فيها من كتب الشيعة عقائد لها لا تتحملها الأمة والعقل، ودعوى الائتلاف وتلك العقائد في القلوب توري نيران الشحناء، وترى الأكباد بورى البغضاء ليست إلا أهوية تنفخ في ضرام العداء، وكلمة التوحيد توجب اليوم على مجتهدي الشيعة نزع تلك العقائد من الكتب لتجتث جذورها من القلوب، وتسل ذات جنبها من الصدور، وإلا فإن الكلمات هراء هواء، والأفئدة بلاء وجفاء، وأثر المؤتمرات عداء"(٢).

وقال في خاتمة رسالته لعلماء الشيعة: " أقدم هذه المسائل لأساتذة النجف الأشرف بيد الاحترام، بل بأمل الاستفادة، بقلب سليم كله رغبة في تأليف عالمي الإسلام (السنة والشيعة)"(٣).

ثالثاً: اعتمـــاده على المشاهـــدات والزيارات الميدانية، والمقابلات الخاصة،

---

(١) الوشيعة ص ١٠٨

(٢) الصفحة الأولى قبل المقدمة

(٣) الوشيعة ص ١٢٧



والعلاقات الشخصية مع الشيعة سواء العامة أو العلماء، هذا مع اطلاعه الواسع على مصادرهم وكتبهم الأصلية، وبهذا يكون قد اجتمع له المعرفة النظرية بالاعتقاد الشيعي مع التطبيق الواقعي والعملي في سلوك الشيعة وعملهم هذا من جهة[١].

ومن جهة أخرى فهو لم يعتمد على أي مصدر وسيط -سواء موافق أو معارض للشيعة- في معرفة عقائدهم وأفكارهم بل اعتمد على مصادر أصلية، ومناقشات ومقابلات وزيارات مباشرة لهم[٢].

رابعاً: أنه مدرسة علمية مستقلة في نقد الشيعة، فلم يعتمد على النقاد السابقين، ولهذا لم ينقل في كتابه "**الوشيعة في نقد عقائد الشيعة**" أي حرف عن نقادهم، وهذا يدل على استقلاله العلمي، وأنه يمتلك أدوات وآليات النقد المباشر دون الحاجة إلى مساعدة أحد من نقاد الشيعة، ولهذا لم أجد له نقلاً أو إشارة إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وهو أقوى من رد على الشيعة، وكتابه "منهاج السنة النبوية" يعد أوسع وأهم وأقوى الموسوعات العلمية في نقد عقائد الشيعة، ولا أعتقد أن ذلك زهداً فيه، أو رغبة عنه، فهذا غير ممكن في موسوعة كبيرة مثل منهاج السنة، وهو غير ممكن في عالم كبير كشيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن يبدو لي أن العلامة موسى جار الله كان قاصداً لعدم النقل والرجوع للمنهاج أو غيره ليبين أن بطلان عقائد الشيعة واضح لكل المسلمين، وأن الجميع متفقون على نقدها، ولا حاجة للاعتضاد بأحد مهما كانت منزلته، ولعله أراد إغلاق الطريق أمام الشيعة الذين يريدون إقناع الناس بأن من يرد على الشيعة هم الحنابلة والوهابية وما شابه ذلك، أما

---

(١) سيأتي بيان ذلك في مصادره العلمية

(٢) سيأتي بيان ذلك في مصادره العلمية



بقية الأمة فليست كذلك.

خامساً: أنه لا يحمل أي بغض شخصي للشيعة، بل يحمل في نفسه محبة وتقديراً واحتراماً وإجلالاً للشيعة وعلمائهم، ولا يجد أي حرج في نفسه من الإفصاح بذلك، والتصريح به، ويؤكد على صدقه وإخلاصه ونصحه واحترامه لهم، فلا يوجد أي عداوات سابقة، أو مواقف شخصية، أو أي دافع غير رغبته في بيان الحق والنصح للأمة الإسلامية[1].

وقد كرر ذلك كثيراً، ومن ذلك قوله: " والله يعلم أني أقول كُليماتي هذه بلسان صادق، وقلب سليم، حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق، وأعلم أني عاجز، ولا أرائي"[2].

سادساً: أنه لم يكن سلفي المعتقد، أو محسوباً على الدعوة السلفية النجدية، ولم يكن له أي ارتباط بها، بل كان صوفياً ماتريدياً ولم يكن حنبلياً وهابياً، وكذلك فإنه أعجمي روسي الولادة والنشأة، ولم يكن عربياً، وهذا يزيل وهم البُعْد القومي، أو التعصب المذهبي، أو التحيز الطائفي في نقده للطائفة الشيعية[3].

سابعاً: أن دافعه للرد على الشيعة ما يترتب على عقائدهم من الضرر العظيم على المسلمين، فالأمة لا يمكن أن تحتمل عقائد الشيعة، وأنه لو كانت عقائد الشيعة ضالة منحرفة في ذاتها فقط ولم تكن مضرة ضرراً بالغاً بالمسلمين لما قصد الرد عليها، وهذا يدل على أن هذه العقائد بلغت غاية الخطورة في أثرها المتعدي على بقية المسلمين، وقد ردد هذا المعنى كثيراً ومنه قوله في

---

(١) انظر: الوشيعة ص ٢١- ٢٢

(٢) المصدر السابق ص ١٤٧

(٣) انظر مثلاً: ص ٨٤-٨٥

نهاية كتابه: " فإني أزن العقائد بضررها وضرارها، لا بأخطائها وضلالها، وإني في ضلال العقائد مرجئ صافح، أما في ضرار العقائد فإني معترض صادع، ومعرض ناصح"(١).

ولعله أراد أن يبين أن خطر عقائد الشيعة المتعدي أشد وأعظم، وأثره أكبر وأشد ضرراً، ولكن يستدرك عليه ما يفهم من تهوين إنكار ضلال العقائد، والتسامح فيها، والحق أن ضلال العقيدة في ذاتها خطر عظيم لأنها تبديل للدين، وابتداع فيه؛ وهذا في حد ذاته منكر عظيم يجب أن يقف المسلم أمامه بالنقد والرد الصريح ليبقى الدين صحيحاً نقياً لا شائبة فيه ودون تحريف لمفاهيمه وأحكامه.

وهذا يدل على أنه لم يتكلم إلا فيما فيه ضرر ظاهر على المسلمين، وفيما لا يجوز السكوت عليه، وعندما ذكر كتب الشيعة قال: " وفي النهاية تبينت أن كتب الشيعة هذه قد أجمعت على أمور لا تتحملها الأمة، واتفقت على أشياء كثيرة لا ترتضيها الأئمة، ولا تقتضيها مصلحة الإسلام، وتناقض أكثر مصالح الأمة"(٢).

ثامناً: حرص العلامة موسى جار الله حرصاً شديداً على استعمال الأدب الجم، والخلق الرفيع في الرد عليهم، ولهذا لم يصفهم بأكثر من " الشيعة "، ولم يصفهم بما هو معروف في كتب الفرق والمقالات " الرافضة " وهو وصف علمي موضوعي لأنه ربما يفهم منه الانتقاص، ولكن مع كونه حرص على الرد الهادئ إلا أنه لم يتحمل في بعض المواضع كلامهم في الصحابة أو القرآن أو غير ذلك من العقائد الخبيثة فاستعمل بعض العبارات

(١) انظر: الوشيعة ص ٣٢٢-٣٢٣

(٢) المصدر السابق ص ١٠٩



القاسية التي يستحقونها مرغماً لشناعة ما قالوه.

يقول في نهاية كتابه معتذراً عن القسوة والشدة: " فإن كانت فرطت مني قسوة، وشدة مفرطة، فلم تكن إلا من تشقق القلب في ما تتشقق منه الحجارة؛ عقائد قال الله في مثلها **{تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا}** [مريم: ٩٠]؛ لم تكن إلا من سبق القلم في دفع حرارة الألم.

فإني أرى أن إقامة الحد على أم المؤمنين عائشة، وتكفير أهل البيت، وعامة الصحابة، ودعوى أن فئة من الصحابة حرفت القرآن، وغيرته، وبدلته؛ نابعة من عقيدة قوم {دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا} [مريم: ٩١]" (١)

ومن خلال ما تقدم يتضح أهمية نقد العلامة موسى جار الله للشيعة؛ فهو ليس وهابياً ولا حنبلياً، ولا يحمل أي خلافات شخصية، أو صراعات مذهبية، بل كان من دعاة التقريب، ولا يجد أي حرج في الثناء على الشيعة، وإظهار الاحترام والتقدير لهم، ويحمل صدقاً وحرصاً على توحيد الأمة، واجتماع كلمة المسلمين، وكان أسلوبه في النقد مهذباً، ومؤدباً، واجتنب المهاترات، والمجادلات، وربما أغلظ في مواطن بسبب شناعة أفكارهم، ومع ذلك يعتذر عن الإغلاظ في كلامه عنهم .

وكل ذلك يدل على أنه لم يتعرض لنقد الشيعة إلا لما رآه من عقائدهم الخطيرة التي لا يمكن السكوت عليها، ولا المجاملة فيها بأي حال من الأحوال، هذا من جهة.

---

(١) الوشيعة ص ٣٢٢

ومن جهة أخـــرى فهو عالم من علماء المسلمين، ورئيس لجالية من أكبر الجاليات الإسلامية في العالم؛ وهي الجالية الروسية التي يقدر عددها بأكثر من ثلاثين مليون مسلم في آسيا الوسطى، وكذلك حاول أن يكوّن مدرسة مستقلة في الرد على الشيعة، ولم يعتمد على المصادر الناقدة لهم، وهي كثيرة جداً؛ لا في النقل والتوثيق لمذهبهم، ولا في النقد والتفكيك لعقائدهم، بل اعتمد على مشاهداته، وقراءاته لكتبهم، كما اعتمد على معرفته العلمية في نقدهم والرد عليهم.

ويمكن أن نزيد على ذلك عنصراً مهماً في كتابه، وهو تفننه في توظيف مناهج البحث العلمي في الدراسة والنقد، واستعمل مداخل معرفية عميقة في الرد عليهم، وبيان فساد عقائدهم.

وهذه المميزات جعلت رده مؤلماً، ومؤثراً، ومزعجاً للشيعة؛ خاصة أن له معرفة، وعلاقات ببعض مجتهدي الشيعة، وكتب لهم رسالة محررة على صورة إشكالات وتساؤلات علمية يطلب جوابها، وتم ذلك بأسلوب أخلاقي عال للغاية، ثم انتظر جواباً ولم يحصل ذلك؛ فكتب كتابه، وطبعه، ونشره، فانهالت الردود عليه بالكذب والشتم والبهتان بعد موته.



المبحث الأول

العلامة موسى جار الله

وكتابه الوشيعة

أولاً: العلامة موسى جار الله: حياته ومؤلفاته.

حياته:

موسى جار الله بن فاطمة[1] بكييف، القازانلي نسبة إلى قازان ببلاد تترستان، الروستوفدوني نسبة إلى مولده في روستوف دون، وهي مدينة في روسيا، التركستاني نسبة إلى تركستان الغربية، التتري نسبة إلى التتار المسلمين، شيخ الإسلام في روسيا قبل الثورة البلشفية، ولد سنة ١٢٩٥/١٨٧٨م في روستوف دون، وتعلم العربية، وأجاد القرآن وقراءاته، وتبحر في علوم الشريعة، يقول عن اطلاعه على كتب البلاغة وحفظه لها:" وقد كنت أحفظ أمهات كتب المعاني والبيان مثل الإعجاز، وأسرار البلاغة، وطالعت الكثير من كتب أئمة العلوم في وجوه الإعجاز مثل إمام الأشاعرة القاضي أبي بكر الباقلاني"[2].

---

(١) انظر في ترجمته: الأعلام ٣٢٠/٧، ومذكرات محمد كرد علي ١٢٣٣/٤،ومعجم المؤلفين ١٣٦/١٣-١٣٧، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ، وعِبَر الزمان وما جرى به الحدثان (ترجمة ذاتية للدكتور عبدالعزيز قارئ). وقد كتب عن المترجَم الباحث الدكتور محمد غورمز (رئيس الشؤون الدينية في تركيا سابقا) رسالة ماجستير بعنوان (موسى جار الله بيغييف : حياته وأفكاره ومؤلفاته) عام ١٩٩٠ في جامعة القاهرة، ثم طبعت في وقف الديانة التركية عام ١٩٩٤، وقد وقفت عليها باللغة التركية، ولم أقف عليها باللغة العربية مع طول بحثي عنها في جامعة القاهرة، وقد عقد وقف الديانة التركية مؤتمراً حول (موسى جار الله) بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته، وطبعت أبحاثه في الوقف ولكن عائق اللغة حال دون الاستفادة منها.

(٢) الوشيعة ص ٣١٠

وفي مجلة المجمع العلمي العربي كتب المعلوف أن موسى جار الله " إمام في اللغة العربية له معرفة واسعة بعلوم اللغة وأصولها وتصريفها ونحوها وبيانها وقريضها .. فلا تكاد تذكر أمامه مادة من مواد اللغة إلا أجابك على الفور عما إذا كانت قد وردت في القرآن أم لا وكم مرة وردت وفي أية سورة لأنه مستظهره أتم الاستظهار"[١].

وقد كان إمام الجامع الكبير في بيتروغراد (لينينغراد)، وحج وبقي مجاوراً في مكة ثلاث سنين؛ ودرّس في المدرسة الصولتية بمكة[٢]، وكان من علماء القراءات كما تدل على ذلك مؤلفاته[٣]، وقد ذكر الدكتور عبدالعزيز ابن عبدالفتاح قارئ أن الشيخ موسى جار الله درّس والده في المدرسة الصولتية بمكة، وذكر أن قازان مدينة مشهورة بالعلم والعلماء، وقد طبعت بها نفائس الكتب الإسلامية، ثم قال: " ولما سألت يوماً من الأيام فضيلة العلامة المقرئ الشهير الشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي عن أصح طبعة لمتن الشاطبية ذكر طبعة قازان بمراجعة العلامة موسى جار الله القازانلي؛ وأهداني نسخته منها"[٤]، وقام بترجمة معاني القرآن إلى اللغة التترية، وهذا يدل على إجادته للقرآن وتقدمه فيه.

وعاد إلى بلاده بعد رحلته إلى مكة " فأنشأ مطبعة في بيتروغراد، وطبع فيها الكتب الإسلامية باللغة العربية والفارسية والتترية والتركية

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ٤/ ٢٦٦ نقلاً عن مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ٢/٢٠٢

(٢) انظر: عبر الزمان – للقارئ – (الرحلة إلى الحجاز) في موقعه

(٣) سيأتي ذكر مؤلفاته قريباً بإذن الله تعالى

(٤) عبر الزمان وما جرى به الحدثان (رحلة الحجاز) في موقعه

والروسية، وكان يحسن هذه اللغات، وإذا تكلم بالعربية فحديثه بالفصحى، أنفة من العامية. ونشر كتاباً بالتركية عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية، أغضب حكومتها، فانتزعت منه المطبعة، وقبض عليه، وسجن"(١).

يقول عن نفسه في مقابلة صحفية: " كان بوسعي أن أغدو كاتب روسيا الأول، وأحد زعماء الطليعة فيها لو أنني تخليت عن إيماني، ولكنني آثرت أن أشتري الآخرة بالدنيا"(٢).

يقول الأستاذ محمد كرد علي(٣)في مذكراته: " تشرفت في القاهرة بالتعارف إلى العالم القازاني العظيم شيخ إسلام روسيا موسى جار الله، وكنت أُعجب بالقليل الذي طالعته من تآليفه ورسائله ومقالاته، ولما أخرج كتابه "الوشيعة" في الشيعة رأيت فيه الإمام الذي انعقد الإجماع على جلالة علمه وشدة غيرته على النهوض بالمسلمين في المشارق والمغارب.

طوّف الإمام جار الله في الأقطار، ورحل إلى اليابان والهند والحجاز وغيرها، وأخذ العلم عن الشيوخ الذين تفردوا بعلوم يشتهي التعمق فيها والتلقي عن أئمتها.

وقد اضطهدته روسيا وانكلترا واعتقلتاه زمن الحرب العالمية الثانية، وسجنته روسيا لأنه لم يقل –فيما يقال– بالتعاليم الشيوعية، ولم يُقِرَّ حكومتها

---

(١) الأعلام ٧/٣٢٠-٣٢١

(٢) جريدة السبيل العراقية العدد ٦٥٠، السنة ١٨، شوال ١٣٦٨، مقابلة بعنوان (آخر شيوخ الإسلام في روسيا يقول ...) نقلا عن التقريب بين السنة والشيعة ٢/٢٠١

(٣) محمد بن عبدالرزاق بن محمد كرد علي، ولد سنة ١٢٩٣، مفكر و مؤرخ وكاتب سوري، ورئيس مجمع اللغة العربي في دمشق، مؤلف خطط الشام، والإسلام والحضارة العربية، وتاريخ الحضارة، توفي سنة ١٣٧٢ في دمشق

على إغلاق مساجد المسلمين ومدارسهم وتشتيت علمائهم، ولم نعرف وجهاً لاعتقال انكلترا له في الهند.

صورة من أجمل صور العلماء العاملين الذين خلقوا ليصرفوا حياتهم في خدمة الدين والأخلاق، وهو من الأفراد الذين لا يحسن بهم الدهر[1] على العالم إلا في العصر بعد العصر، وحياتهم من أولها إلى آخرها حافلة بالخير والنفع"[2].

وبعد ما حصل له من مضايقة وأذى قرر الهجرة، وفي ذلك يقول:" هاجرت بيتي ووطني في نهاية سنة (١٩٣٠م) هجرة اضطرارية، وكانت قد سدت عليَّ كل طرق النجاة؛ حتى آثرت مضطراً أوعر الطرق وأصعبها وأطولها. فساقتني الأقدار من طريق التركستان الغربي إلى الأقطار الإسلامية: إلى التركستان الشرقي الصيني، فالبامير، فأفغانستان، وبقيت أربعت أشهر وزيادة على متون الخيول حتى وصلت إلى كابول ... وقد كنت سحت من قبل في الهند وجزيرة العرب ومصر وكل بلاد تركيا، وكل تركستان الغربي؛ إذ أنا طالب صغير قد فرغ من درس العلوم المعروفة في المدارس الثانوية والمدارس الدينية، ودامت سياحتي في تلك المرة ستة أعوام كنت فيها في مختلف الأقطار الإسلامية إلا العراق وإلا إيران، وفي هذه المرة الأخيرة أعدت سياحتي في كل الأقطار الإسلامية"[3].

ثم قال:" وأما سياحتي في البـــلاد العراقية والإيرانية فقد دامت سنة

---

(١) قوله هذا تجاوز لا يقر عليه، لأن ذلك لا يوصف به الدهر بل هو صفة من صفات الربوبية التي لا تليق إلا بالله وحده

(٢) المذكرات ٤/١٢٣٣

(٣) الوشيعة ص ٢٢-٢٣

وزيادة، وكانت صعبة شديدة، وأفادتني دروساً جديدة: فرجت زوايا أنظاري، وأقامت على مركز الاعتدال أشعة أفكاري، وتحددت بها القوائم من زوايا آمالي"[١].

وقد تكونت له علاقات شخصية مع بعض مجتهدي الشيعة، مثل محسن الأمين الحسيني العاملي (ت: ١٣٧١)[٢] فقد لقيه في الكوفة، وطهران، كما قابل محمد الحسين آل كاشف الغطا (ت:١٣٧٣) في النجف والقدس[٣].

ولم أقف على ذكر شيوخه مما تحصل لدي من ترجمته، وقد وقفت على اثنين من تلامذته:

الأول: الشيخ عبدالفتاح بن عبدالرحيم قارئ[٤] ، وهو عالم في القراءات، قدم إلى مكة مع تلميذ أبيه محمد أعظم الحسيني"، وهو مهاجر فار بدينه من اضطهاد الشيوعيين، و قرأ القراءات السبع على الشيخ المصري أحمد بن حامد التيجي، وأجازه، ودرس في المدرسة الصولتية، وفيها التقى بالشيخ موسى جار الله، وهو والد الدكتور عبدالعزيز قارئ عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية سابقاً.

والثاني: توشيهيكو إيزوتسو (ت١٤١٣هـ) وهو مستعرب ياباني، قام بترجمة معاني القرآن للغة اليابانية، وهو باحث وأستاذ جامعي، يتقن العربية، والفرنسية، والألمانية، والانجليزية، وله كتب كثيرة عن الإسلام، واللغات، والتصوف، قال تلاميذه أنه أسلم وسمى نفسه "مختار" والله أعلم.

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣

(٢) انظر: الوشيعة ص ٢٦

(٣) المصدر السابق ص ٣٤

(٤) انظر ترجمته في: عبر الزمان وما جرى به الحدثان لابنه الدكتور عبدالعزيز قارئ

وكتاباته عن الإسلام والقرآن كثيرة منها: المفهومات الأخلاقية – الدينية في القرآن، و بين الله والإنسان في القرآن: دراسة دلالية لنظرة القرآن إلى العالم، ومفهوم الإيمان في علم الكلام الإسلامي، وهو أحد المستعربين اليابانيين المهتمين بالإسلام والدراسات القرآنية واللغوية، والمستعربون اليابانيون يرفضون وصفهم بالمستشرقين؛ لسوء سمعة " الاستشراق "، ويريدون أن يعطوا عن أنفسهم صورة مختلفة عن الاستشراق الغربي[١]

وقد استقر المقام بالعلامة موسى جار الله في القاهرة بمصر، وقال الزركلي عن آخر حياته "واضطربت عقيدته في أعوامه الأخيرة"[٢] دون أن يذكر أي نماذج أو أدلة على ذلك، وكتاباته المعروفة لا تدل على ذلك، وأخشى أن يكون الزركلي اعتمد على أحد خصومه من الشيعة؛ فهم قوم بهت كما سيأتي في كلامهم حول كتابه بإذن الله تعالى.

مرض موسى جار الله في مصر، ودخل ملجأ العجزة بالقاهرة ، وتوفي به سنة (١٣٦٩هـ /١٩٤٩م) رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له، وأسكنه فسيح جنانه.

قال محمد كرد علي:" وافاه أجله في مصر في ملجأ أم المحسنين، وفي رعاية الأميرة خديجة عباس حليم فاشتد نعيه على المسلمين. أجزل الله ثوابه، وهدى بعض علمائنا إلى اقتفاء خطاه"[٣]

---

(١) انظر كتابه المفهومات الأخلاقية – الدينية في القرآن بترجمة الدكتور عيسى علي العاكوب نشر دار الملتقى بحلب ٢٠٠٨ والدكتور العاكوب له عناية كبيرة بترجمة كتب ايزوتسو إلى العربية، و كذلك ورقة الدكتور عبدالرحمن الحاج بعنوان " استخدام علم الدلالة في فهم القرآن: قراءة في تجربة الباحث الياباني توشيهيكو إيزوتسو.

(٢) الأعلام ٧/ ٣٢١

(٣) مذكرات محمد كرد علي ٤/ ١٢٣٣



مؤلفاته:

كتب العلامة موسى جار الله عدداً من المصنفات في تخصصات مختلفة، وقد طبع بعضها، ووقفت على عدد قليل منها، وسوف أسرد مصنفاته، وأُعرف بما وقفت عليه، وأكتفي بذكر عناوين ما لم أقف عليه بعد إثبات نسبتها له.

١- **الوشيعة بنقد عقائد الشيعة** : وهو أشهر كتبه على الإطلاق، وقد طبع في حياته في مكتبة الخانجي بمصر سنة (١٣٥٥هـ)، وطبع في لاهور سنة (١٣٩٩هـ) ، وطبع كذلك في مطبعة الكيلاني سنة (١٤٠٢هـ) [١]، وقد قدم لهذه الطبعة فضيلة الشيخ محمد أحمد عرفة عضو هيئة كبار العلماء سابقاً مقدمة ثرية مهمة، وهي أقرب لكونها بحثاً علمياً موثقاً في اعتقاد الرافضة، وقد رد فيها على دعاة التقريب؛ مع أنه يقول عن نفسه:" وقد كنت شديد الحرص على التقريب بين المذاهب الإسلامية، ولاسيما بين الطائفتين العظيمتين أهل السنة والشيعة"[٢]، ويقول أيضاً:" في حياتي كلها لم أثر جدلاً دينياً بيني وبين طائفة من الطوائف التي تنتمي إلى الإسلام، ولم أعرض لمناقشتهم، ولا لبيان خطئهم، لأني أعلم أن ذلك يثير الفرقة والانقسام، وإني من الدعاة إلى الوحدة الإسلامية، والترابط بين المسلمين؛ وإن اختلفت مذاهبهم، وتباينت نحلهم، ولكنني أجدني في هذا الوقت مضطراً إلى الخوض فيما كنت أتحاماه، والانغماس فيما كنت أتحاشاه"[٣] ، وقد تضمنت مقدمته

---

(١) هذه الطبعة هي التي أنقل منها، وتكون دون إشارة إلى الطبعة، وعليها يكون التوثيق، وإذا نقلت من غيرها قيدت ذلك وبينت جهتها.

(٢) الوشيعة ص٥

(٣) المصدر السابق ص١٥

بحثاً علمياً مركزاً وموثقاً بنقل النصوص من كتب الشيعة الأصلية، والعقائد الشنيعة في تكفير الصحابة والتقرب بلعنهم، والقول بتحريف القرآن وغير ذلك من العقائد التي تدل على الجريمة الفكرية التي ارتكبها الشيعة في دين المسلمين، وهذا الشيخ نموذج لبعض المنخدعين بأوهام التقريب والوحدة مع الرافضة فلما اطلع على عقائدهم أيقين باستحالة التقارب، وأن فكرة التقريب ما هي إلا خدعة يستفيد منها الرافضة في اختراق المجتمع السني، والتغلغل فيه، وتحريف عقائد أهله، فالخاسر الأكبر من فكرة التقريب هم أهل السنة ، والرابح الأكبر هم الرافضة.

وطبع أيضاً في دار الكتب السلفية، بتقديم الدكتور محمد جميل غازي سنة١٤٠٣، وطبع في دار البصائر سنة ١٤٣٠، وآخر طبعاته في مطبعة الأزهر في صفر ١٤٣٦ دراسة وتحقيق أ.د. محمد عمارة، وهي طبعة مصورة عن الطباعة السابقة، ولا يوجد فيها إلا مقدمة للدكتور محمد عمارة مع تعليقات يسيرة كتراجم لبعض الأعلام، فلا يوجد دراسة حول الكتاب ولا تحقيق علمي له !

وقام الدكتور ناصر القفاري بتهذيب كتاب الوشيعة واختصاره، وقد أحسن في تهذيبه، وأتى على أهم مسائله، وحذف التجاوزات التي في الكتاب، وجرد الحديث في الشيعة، ووثق النقول من مصادرهم، وعلق على بعض المواطن في الكتاب، وختمه بالحديث عن نقاد الكتاب من الرافضة، وناقش دعاواهم مناقشة علمية نفيسة، وهو مختصر نافع ومفيد[1].

---

(١) طبع هذا التهذيب في دار آل ياسر للنشر والتوزيع في (١٦٠) صفحة، ومع جودته إلا أنه لم يراعي جمع التكرار في الكتاب، ولهذا حصل التكرار في التهذيب أيضا، والأولى أن يجمع الفكرة في مكان واحد، مثل تحريف القرآن، وموقفهم من الصحابة وغيرها.

٢-**تاريخ القرآن والمصاحف:** وهو في أجزاء؛ وقد فرغ منه في سنة (١٣٢٣هـ) وطبع الجزء الأول منه في السنة نفسها بالمطبعة الإسلامية في بترسبورغ لصاحبها إلياس ميرزا البوراغاني القريمي.

يقول في صدر الكتاب قبل المقدمة حول موضوع الكتاب:" وقد تضمن مسألة تاريخ القرآن والمصاحف، ومسألة إعجاز القرآن ووجوهه، وتفصيل كل ما يتعلق برسم مصاحف الصحابة، وبيان هل يجب علينا إتباع المرسوم أو أن لنا أن نرسم على وفق القياس، وفي هذا تفصيل، ورأي رأيته حسن؛ أرى أن الحق لا يتعداه"[١]، والجزء الأول المطبوع صغير الحجم في (٣٨) صفحة فقط

٣-**نظام النسيء عند العرب قبل الإسلام** : نشره باسم ابن فاطمة، وهو جزء من رسالة المؤلف نفسه المسماة (لِمَ اعتبر الشرع في الأهلة الرؤية ؟)، وقد بين في المقدمة سبب تأليفها فقال:" رأيت كتاب (علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى) لحضرة الفاضل السنيور قالو – نللينو أستاذ الجامعة المصرية، ومررت في الكتاب بملخص محاضرات أربع في مسائل النسيء ألقاها الأستاذ سنة (١٩٠٩-١٩١٠م) الدراسية، وإذا تكلم الأستاذ وسكت الأساتذة " خلا لي الجو " فكتبت "نظام النسيء عند العرب قبل الإسلام " على أن يكون مقالة أنشرها في مجلة من مجلات القاهرة، كتبتها وعرضتها في ست مقالات أخر لرئيس تحرير مجلة أدبية، فردها بعد أيام، ثم ذهبت بها إلى مدير مجلة دينية فقال (مجلتنا لا تقبل مقالة إلا إذا كانت

(١) تاريخ القرآن والمصاحف ص ١



لعالم رسمي من هيئة كبار العلماء ... فحولت مقالاتي رسائل إن كسدت عند كبار الأدباء، وكبار العلماء فلعل طالباً يستفيد"[١]. وهي رسالة صغيرة تقع في (١٦) صفحة، طبعت في مطبعة السعادة سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م).

٤-**شرح ناظمة الزهر في عد الآيات وتعيين فواصل القرآن:** وهو شرح لمتن ناظمة الزهر في عد آي السور لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي الأندلسي (ت٥٩٠)، طبعته دار الصحابة للتراث بطنطا، في (١٤٤) صفحة.

٥-**شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المطالب في رسم المصحف:** وهو شرح لمتن عقيلة أتراب القصائد في علم رسم القرآن الكريم، للعالم الشهير في القراءات القاسم بن فيرة الشاطبي (ت٥٩٠) مطبوع بدار الصحابة للتراث بطنطا، في (١١٢) صفحة.

٦-**شرح بلوغ المرام في الحديث، وأشار الزركلي لكونه مطبوعاً :** وقال: " أخبرني به بعض علماء الهند"[٢] ولم أطلع عليه.

٧- **أيام حياة النبي الكريم**[٣] .

٨- **نظام التقويم في الإسلام**[٤].

٩- **إفادة الكرام**[٥].

١٠- **فقه القرآن**[٦].

---

(١) نظام النسيء عند العرب قبل الإسلام ص ١

(٢) الأعلام ٧/ ٣٢١

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق

(٥) ذكره في الوشيعة ص ٢٩١

(٦) المصدر السابق

١١- كتاب في أبواب الزكاة ومسائل الربا[١].

١٢- مقدمة لكتاب الموافقات للشاطبي[٢].

****

ثانياً: كتاب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة:

اطلع الشيخ موسى جار الله على عقائد الشيعة من خلال مكتبته الغنية بكتبهم ومؤلفاتهم الأصلية[٣]، وفي رحلته الثانية زار العراق وإيران وتعرف على المجتمع الشيعي من الداخل، ولقي عدداً من علماء الشيعة، ولما رأى أموراً عظيمة منكرة كتب رسالة خاصة إلى علمائهم، ومجتهديهم، ثم انتظر سنة وزيادة دون أن يصله أي رد، ثم كتب كتابه الوشيعة بعد ذلك.

يقول عن رحلته الثانية:" وجلت في بلاد الشيعة طولاً وعرضاً سبعة أشهر وزيادة، وكنت أمكث في عواصمها أياماً أو أسابيع، وأزور معابدها ومشاهدها ومدارسها، وأحضر محافلها وحفلاتها في العزاء والمآتم، وكنت أحضر حلقات الدروس في البيوت والمساجد وصحونها، والمدارس وحجراتها، وكنت أستمع ولا أتكلم بكلمة، وكنت أجول في شوارع العواصم وأحيائها، ودروب القرى وأزقتها؛ لأرى الناس في حركاتهم وسكناتهم على أحوالهم العادية، وأعمالهم اليومية. وكنت طول هذه المدة أرى أموراً منكرة لا أعرفها، ثم استفهمها ولا أجد جوابها ..."[٤].

ثم ذكر أنه لقي إمـــام مجتهـــدي الشيعة السيد محسن الأمين الحسيني

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٧

(٢) وقد ترجمها الدكتور عبدالحميد براشق للأردية

(٣) انظر في كلامه ما يدل على ذلك ص ١٠٨

(٤) الوشيعة ٢٤



العاملي في جامع طهران، فقال :" ثم كتبت على ورقة صغيرة إنكاري هذا الأمر المنكر (يقصد لعن الصحابة)، وزدت فيها مسائل، وقدمتها بيد السيد محسن الأمين العاملي لمجتهدي طهران"[١] ، وقد أكد محسن الأمين العاملي هذه المقابلة فقال: "زارنا في منزلنا في طهران... ثم أرسل إلينا انتقادات ينتقد بها خطباء طهران وعلماءها، وقد أدرجها في وشيعته"[٢]

وذكر في رسالته هذه أربع مسائل، وهي : أن المساجد في بلاد الشيعة متروكة مهملة، وأنه لا يوجد فيهم من يحفظ القرآن، أو يحسن إقامته سواء من أولادهم أو الطلبة أو العلماء، وهجر الشيعة للقرآن، وابتذال النساء وحرمات الإسلام في الشوارع.

يقول:" كتبت في الورقة هذه المسائل الأربع في (١٩٣٤/٨/٢٦م) بطهران، وسلمتها للسيد محسن الأمين العاملي، ثم لم أرى حضرة السيد، وسمعت خطيباً في حفلة أتى بكلمات دلت على أن تلك الورقة تداولتها الأيدي"[٣].

ثم بعد هذه الحادثة كتب رسالة موجهة لأساتذة النجف في ٢٣ ذو القعدة ١٣٥٣هـ– ١٩٣٥/٢/٢٧م أي بعد كتابته لمحسن الأمين العاملي بستة أشهر، وهذه الرسالة موجودة بنصها كاملة في الوشيعة[٤]، وقد تضمنت الرسالة مسائل كثيرة من عقائد الشيعة وأبرزها: تكفير الصحابة ولعنهم، وتحريف القرآن الكريم، وتكفيرهم الدول الإسلامية، وتكفير الفرق

---

(١) المصدر السابق ٢٦

(٢) الشيعة بين الحقائق والأوهام ص١٣

(٣) الوشيعة ص ٢٧

(٤) انظر الوشيعة من ص ١٠٨ إلى ص١٢٧

الإسلامية، وعدم شرعية جهاد الأمة الإسلامية، وأن الشيعة تنكر كل حديث مروي عند المسلمين عن علي بن أبي طالب وأبنائه، وأن الأخذ بنقيض ما أخذته الأمة أسهل طريق في الإصابة، وكل خبر وافق الأمة باطل، وتأويلات الآيات القرآنية تأويلات باطلة تتضمن تكفير الشيخين وبقية الصحابة، ومسألة التقية، وأباطيل شنيعة أخرى مثل دعواهم أن علياً طلق عائشة فخرجت من كونها أماّ للمؤمنين، وأن القائم يقيم الحد عليها، وأن القائم إذا ظهر بهدم مساجد الإسلام ومنها المسجد النبوي ....، ومسألة العول والربا، ونكاح المتعة، والعداء الراسخ عند الشيعة لأهل الإسلام والسنة، وعدم وجود حافظ للقرآن، أو مقيم لتلاوته سواء من العامة أو العلماء، وغير ذلك من المسائل الجزئية. وقد وثق هذه العقائد بنصوص منقولة من كتب الشيعة المعتمدة المعروفة عندهم.

يقول عن مصير هذه الرسالة التي أرسلها إلى علماء الشيعة:" راجعت مجتهدي الشيعة بهذه المسائل التي نقلتها من أمهات كتب الشيعة عرضاً على سبيل الاستيضاح؛ عملاً بأمر الله في كتابه **{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [الأنبياء: ٧]**، ثم انتظرت سنة وزيادة، ولم أسمع جواباً من أحد إلا من كبير مجتهدي الشيعة بالبصرة، فقد قام بوظيفته وتفضل عليّ بكل أجوبته في كتاب يزيد صفحاته على تسعين بكلمات في الطعن على العصر الأول أشد وأجرح من كلمات الشيعة"(١).

ويقول عن رسالة كبير مجتهدي البصرة الذي لم يسمه : "يؤيدني في كل ما نقلته من كتب الشيعة، والكتاب عندي محفوظ"(٢)، يعني بذلك أنه يؤكد

---

(١) الوشيعة ص١٢٧

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٧



وجودها، ويؤيدها، ولا ينكرها.

وقد رد على كتاب الوشيعة –بعد ذلك– عدد من علماء الشيعة، ومنهم:

١–محسن الأمين العاملي بكتاب "نقض الوشيعة في الرد على موسى جار الله"، أو "الشيعة بين الحقائق والأوهام"، وقد طبع أكثر من مرة.

٢–عبد الحسين شرف الدين في رسالة بعنوان: "أجوبة مسائل جار الله"، وهي رسالة مطبوعة، وقد جاء رده على الرسالة الأولى التي أرسلها جار الله قبل تأليفه للوشيعة.

٣– عبد الحسين الرشتي في كتاب بعنوان " كشف الاشتباه عن مسائل جار الله "، ولم أقف عليه مطبوعاً.

٤– مهدي الحجار النجفي (ت ١٣٥٨) في كتاب بعنوان " نقض الوشيعة في رد موسى جارالله "[١]، ولم أقف عليه مطبوعاً.

وهي تعتمد في الغالب على الإنكار والتضليل كعادة الشيعة، وإذا أخذنا نموذجاً: عبد الحسين شرف الدين وهو ممن يتظاهر بالتقريب، والدعوة إلى الوحدة الإسلامية نجد أنه يتهرب من الإجابة على النصوص والإشكالات الواردة على الشيعة التي ذكرها جار الله بمحاولة الهروب إلى الأمام – كما يقولون – بذكر نصوص مشكلة عند أهل السنة، ويوظفها في غير سياقها، وبالكذب والتقية، فمثلاً ذكر عبد الحسين شرف الدين في أجوبته حديث طلاق عليّ لعائشة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه بهذا الطلاق خرجت من كونها أماً للمؤمنين، وقال: "هذه الأخبار وأمثالها لا أثر لها عندنا علماً ولا عملاً فهي غير معتبرة بالإجماع"[٢]، وهو كاذب في ذلك، فالخبر

---

(١) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤/٢٩٢

(٢) انظر أجوبة مسائل جار الله ص٨٧–٨٩



مشهور جداً عند الشيعة، وموجود على سبيل المثال في بحار الأنوار للمجلسي في موضعين[1].

وقد ناقش الدكتور القفاري دعاواهم بالتفصيل في تهذيبه للوشيعة، وجعلها في خمسة محاور:

- **الأول:** المجاهرة.
- **الثاني:** نفي ما هو واقع.
- **الثالث:** الإنكار الخادع أو النفي على سبيل التمويه، والتقية.
- **الرابع:** دعواهم بأنها روايات ضعيفة أو موضوعة.
- **الخامس:** محاولة إثبات شذوذهم عن طريق السنة. [2]

الإشكالات والملاحظات العلمية على كتاب " الوشيعة ":

عند استعراضي للمنهجية العلمية التي اتبعها الشيخ موسى جار الله في نقد الشيعة، ومحاولة تقويمها: وقفت على بعض الملاحظات والمآخذ على الكتاب، وهذه الملاحظات حاول بعض الشيعة توظيفها، واستغلالها في نقده لجار الله، وهي وإن كانت ليست متعلقة بصورة أساسية بنقده للفكر الشيعي إلا أنها مما يمكن أن تكون منفذاً للخصم للتشويش على نقده، وهذا ما قام به الشيعة بالفعل.

ونحن أهل السنة والجماعة أهل علم وعدل، نميز بين الصواب والخطأ، والحق والباطل، والمرجع في ذلك الأدلة الشرعية، ولا يوجد لدينا عصمة لأحد من البشر إلا للرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغه عن ربه، وفي عدالته وصدقه، ولا نتعصب لأحد ونصوب كلامه حتى لو كان خطأ،

---

(١) انظر بحار الأنوار ١٠٨/٣٩٧، وكذلك في ١١٠/١٠٢

(٢) انظر: الوشيعة (تهذيب القفاري) ص ١٣٥ – ١٦٠



فالخطأ يجب الاعتراف به، وتصويبه.

ونحن نبين خطأ جار الله في المسائل الآتية، **ولكن هذه الأخطاء لا تعكر صفو نقده للرافضة، ولا تضعفه؛ لأن نقده لهم في المسائل التي ذكرها نقد صحيح، وافق فيه الحق، وأقامه على منهج سليم، وهو موافق للعلم والعدل، بل إنه كان متسامحاً معهم، ويعتذر عن الإغلاظ عليهم.**

ومن هذه الملاحظات والإشكاليات:

المبالغة إلى درجة الغلو في الأمة، فهو يتجاوز تقرير أن الأمة معصومة فيما أجمعت عليه إلى درجة القول بأن "كل فضيلة تستوجبها الرسالة تكون في الأمة"[١]، بل إن مخالفة الأمة أشد من مخالفة الرسول في الوعيد، وقال: "كل ما كان ينزل من الله إلى نبيه في حياته ينزل إلى أمته في حياتها إلى يوم القيامة"[٢]،وهذه عبارة غريبة يفهم منها عدم انقطاع الوحي، وقال في تفسيره لسورة القدر: " وهذه السورة، وهذه الآية **{تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا} [القدر:٤]** نص على أن الأمة شريكة لنبيها في أخص خصائص النبوة"[٣]، ولا أدري مما أتعجب: من جعل الأمة شريكة في النبوة، أم من استنباطها من الآية ؟، وهناك فرق بين تقرير أن الأمة لا تجتمع على ضلالة، وبين وصفها بهذه الصفات التي تزيل ما أختص الله به نبيه من الوحي والنبوة، ولو وقف عند حد تقرير أن اجتماع الأمة معصوم فهي أمة مرحومة لكان كافياً، وقد استفاد من هذا المدخل أحد نقاده من الرافضة[٤].

---

(١) الوشيعة ص٤٤

(٢) المصدر السابق ص٤٦

(٣) المصدر السابق ص٤٦

(٤) انظر كلام الشيخ الأميني في كتابه الغدير ص٣٢٤

ويشبه كلامه هذا قوله في بيان منزلة الخلافة الراشدة ودورها في حفظ الإسلام وتثبيت دعائمه: "ونحن فقهاء أهل السنة والجماعة نعتبر سيرة الشيخين: الصديق والفاروق أصولاً تعادل سنن النبي الشارع في إثبات الأحكام الشرعية في حياة الأمة وإدارة الدولة، ونقول إن الخلافة الراشدة معصومة عصمة الرسالة المعصومة: قد ناصفتها في تثبيت أركان دين الإسلام ورفع قواعد دولته، فالرسالة والخلافة الراشدة عدلان على حافتي عرش الله العظيم"(١)، وهذه مبالغة غريبة، وانتقاص من مقام الرسالة، ويكفي في معرفة تقدم الرسالة على الخلافة أنها وحي من الله، وهي الأصل الذي بموجبه أخذت الخلافة مكانتها، فكيف تجعل عدلاً للرسالة ؟.

والشيخ موسى جار الله يستعمل بعض التعبيرات المطلقة الغريبة –وربما لا يقصد معناها– مثل قوله: "فأفاد بيان القرآن الكريم في السورتين أن أزواج النبي في الفضل مثل إبراهيم "(٢) وبين ذلك بأن الله سمى إبراهيم أباً **{مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ}[الحج:٧٨]**، وسمى أزواج النبي أمهات**{وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}[الأحزاب:٦]**، ولكن هذا الاستنتاج لا يوصل إلى النتيجة المطلقة التي ذكرها.

وله كلمات غير جيدة في بعض الصحابة كقوله في حكومة عمر رضي الله عنه :" ولنا أن نقول: إن حكومة عمر كانت مستبدة، دكتاتورية، لم تكن تعرف الهوادة في الحق"(٣) معاوية رضي الله عنه:" ومعاوية جعلها

---

(١) الوشيعة ص٧٧-٧٨

(٢) الوشيعة ص٤٨

(٣) الوشيعة ص ١٠٨ ط الأزهر

هرقلية قيصرية"[١]، ويقول عن نشأت التشيع: " ولم يحدث التشيع والخروج إلا زمن علي بدهاء معاوية وفساد الأموية"[٢] وقوله عن أبي ذر الغفاري في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنهم جميعاً:" فإنه –أي أبي ذر– كان يذكي نيران الفتنة بنظره القاصر، هو وإن اشتهر بالزهد والورع والتقوى؛ فقد أثرت فيه دعوة أهل المكر فافتتن بها، فكان آلة لهم "[٣]، وقد زعم أن الصحابة من المهاجرين والأنصار ليس لهم عذر في ترك عثمان رضي الله عنه حتى قُتل، يقول: "لم اجد في هذا الأمر عذراً لأحدً كلا لا وزر ينجي من عزمات اللوم من حضر"[٤]، وهذا بلا ريب لا يليق بمقادير الصحابة ومنزلتهم، وهو يدافع عن الصحابة عندما يذمهم الرافضة، فكان من الواجب أن يطّرد في منهجه ويبتعد عن الوقيعة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحكومة عمر رضي الله عنه حكومة شورية راشدة لم تكن مستبدة دكتاتورية كما ذكر، وكان عمر من أكثر الناس استشارة في العلم، والحرب، والإدارة، والولايات، والأموال وغيرها، وإن كان قصده بالاستبداد القوة فهذا خلل في فهم المصطلح، ويخلب على ظني أنه يفهم المصطلح ولهذا أشاد بالحكومات النيابية في زمانه، أما معاوية رضي الله عنه فإنه لم يحولها هرقلية قيصرية كما زعم بل هو مجتهد يريد الخير للأمة والمصلحة للمسلمين فإن أخطأ فله أجر الاجتهاد، ولا صلة له بظهور الخوارج والتشيع، بل خرجوا بسبب الجهل بالدين، وعداوة واليهود للإسلام، فقد أراد ابن سبأ

---

(١) الوشيعة ص ٨٢
(٢) الوشيعة ص ٣٣ ط الأزهر
(٣) الوشيعة ص٧٩
(٤) الوشيعة ص ٣٤ ط الأزهر



أن يعمل فهذه الأمة ما عمله بولس شاول في تحريفه لدين النصارى[1]، ولم يكن أبا ذر بهذه الصفات القبيحة التي ذكرها، وهو يعلم منزلة عثمان وأنه أفضل منه، ولم يرضى أحد من الصحابة قتله أبدا، ولم يشارك أحد منهم في قتله، ولم يخذلوه[2]، ولم يرضوا قتله، وحاولوا الدفاع عنه، ولكن عثمان رضي الله عنهم نهاهم عن التدخل، وهو أميرهم الذي تجب طاعته[3]، فقد قال زيد بن ثابت لعثمان " هؤلاء الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصار الله مرتين، فقال: لا حاجة لي في ذلك كُفوا"[4]، وذكر ابن سعد في الطبقات أن عدد من كان مع عثمان يومئذ في الدار سبعمائة[5]، ومع منع عثمان الصحابة من القتال إلاّ أنه حصل دفاع ترتبت عليه إصابات، فقد قال كنانة مولى صفية، وهو شاهد عيان: " شهدت مقتل عثمان، فأخرج من الدار أمامي أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم، محمولين، كانوا يدرأون عن عثمان رضي الله عنه، الحسن بن علي، وعبدالله بن الزبير، ومحمد ابن حاطب، ومروان بن الحكم"[6].

ومن الآراء الخاطئة التي ذكرها الشيخ موسى جار الله في كتابه دعواه

---

(١) انظر منهاج السنة النبوية ١/

(٢) يرى الشيخ موسى جار الله أنهم خذلوه عندما قدم المجرمون من الأعراب والغوغاء وقتلوه في المدينة، ينظر الوشيعة ص ٨٠

(٣) انظر عصر الخلافة الراشدة لأكرم العمري ص ٣٧٨ – ٣٩٨، وموقف الصحابة من الفتنة د محمد آمحزون ١/ ٤٦٥ وما بعدها

(٤) التأريخ – لخليفة بن خياط – ص ١٧٣، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٧٠

(٥) الطبقات الكبرى ٣/ ٧١

(٦) الاستيعاب ٣/ ٧٨ وإسناده حسن

أن عموم النسب النبوي مسلمون إلا من ورد فيه نص بالحرمان، ويوافق الشيعة في أن جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدالمطلب مسلم، ويسميه "السيد العظيم "[١] ، ويرى إسلام أبي طالب[٢]، وكذلك يرى إسلام أم النبي وأبوه، والغريب أنه يعترف بأنه لا يوجد على ذلك دليل ولكنه مجرد ميل نفسي لمكانة الرسول صلى الله عليه وسلم[٣]، بل الدليل الشرعي على خلافه، كما جاء في الصحيح:" أبي وأبوك في النار"[٤] وهذا يبين الأثر الصوفي عليه، والعقائد لا تبنى على الميل النفسي بل تبنى على الأدلة المعتبرة من الكتاب والسنة.

ويوجد ملاحظات أخرى على الكتاب، مثل تكفيره يزيداً بقتل الحسين[٥]، ولا ريب ان القتل ليس من المكفرات عند أهل السنة والجماعة،

---

(١) الوشيعة ص ٢٠٦

(٢) المصدر السابق، ودعوى إسلام أبي طالب مشهورة عند المرجئة لأنه مصدق بالرسول، وهذا حقيقة الأيمان عندهم، أما نطق اللسان فهو علامة على إجراء الأحكام على الظاهر، ولهذا يجوزون القول بالنجاة في الآخرة لمن صدق ولم ينطق ولم يعمل أي عمل بالقلب والجوارح، وكتب أحمد زيني دحلان كتاب " أسنى المطالب في نجاة أبي طالب ".

(٣) الوشيعة ص ١٣٩-١٤٠

(٤) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات على الكفر فهو في النار، (٢٠٣)، وأبوداوود في السنن، كتاب السنة، باب ذراري المشركين، (٤٦٨٥)، وأحمد في المسند (١٢١٩٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٥) الوشيعة ص ٣٤ ط الأزهر

بل هو مذهب الخوارج، كما يرى تفضيل يوشع بن نون على موسى عليه السلام بحجة أنه قاد فتح الأرض المقدسة، وهذا لم يتحقق من موسى عليه السلام[1]، وهذا خلل في فهم التفضيل، فتقدير الله تعالى أن يكون الفتح على يد أحد دون آخر لا يعني القول بتفضيله عليه.

وقد تقدم أن الشيخ جار الله يرى أن المعضلة في الفكر الشيعي ليس درجة الانحراف العقدي ولكن خطره المتعدي إلى الأمة[2]، ولا شك أن خطر الانحراف المتعدي أكبر من اللازم، ولكن التعدي واللزوم ليس المعيار الأعلى عند تقويم مخاطر الأفكار والآراء بل هناك معايير أخرى تبين حجم الانحراف في حق الله ودينه، فمثلاً: الانحراف الناقض لأصل الدين أشد خطراً حتى لو كان لازماً من البدعة غير المكفرة حتى لو كانت متعدية.

ومن الملاحظات التي يمكن ذكرها على كتاب الوشيعة: إطالة الحديث في مسألة المتعة، ومسألة العول في المواريث، وهما مسألتان فقهيتان خالف فيهما الرافضة الإجماع، ولكن هناك من المسائل العقدية ما هو أولى بالذكر، فقد استغرق الكلام في مسألة المتعة (٦٣ صفحة)، وفي مسألة العول (٥٠صفحة)، ومجموعهما يصل إلى ثلث الكتاب، والثلث فيهما كثير إذا قارنهما بالمسائل العقدية الكبرى، فهو لم يتعرض للمسائل العقدية الكلامية عند الشيعة مثل مذهبهم في الأسماء والصفات، ونفي الرؤية، والقول بخلق

---

(١) الوشيعة ص ٤٥ ط الأزهر

(٢) انظر مثالا للمقارنة ص ١٨٠



القرآن، ونفي القدر، ونحوها من المسائل، وكذلك لم يتعرض بصورة دقيقة متكاملة لمنهجهم الباطني في التفسير، والعلوم المعيارية كالأصول، والمصطلح، ونحوها.

ومع هذه الملاحظات فقد تميز الكتاب بمميزات كثيرة في دقة مصادره، ومنهجه البحثي، والمداخل المعرفية التي نقد من خلالها المذهب الشيعي، وهذا هو سر شهرته، وأثره ومكانته في المكتبة النقدية السنية للمذهب الشيعي في العصر الحديث.





مصادره العلمية ومنهجه البحثي في نقد الشيعة

أولاً: المصادر العلمية :

اعتمد العلامة موسى جار الله على منهجية قوية في مصادره التي رجع إليها في وصف عقيدة الشيعة وتصورها على حقيقتها، وكذلك في نقد آرائها وأفكارها، فلم يرجع إلى مصادر غير معتبرة في أثناء تعرفه على مذهبهم، ولم يرجع إلى مصادر مظنونة، أو مشكوك فيها، ولم ينسب لهم قولاً من كتبٍ ثانوية، أو كتب خصومهم، وكذلك لم يعتمد في نقدهم على مصادر غير مؤكدة، ولا مدلل عليها.

ويمكن أن نقسم مصادره العلمية إلى قسمين:

الأول: مصادر عقيدة الشيعة: وهي مصادر تصف وتثبت وتقرر عقائد الشيعة.

(أ) المشاهدات الذاتية، والمقابلات الشخصية:

ولا ريب أن المشاهدات، والمقابلات أحد المصادر العلمية في التوثيق، فهو يحكي ما رآه بعينه، وما اطلع عليه بنفسه، يقول في ذلك:" وجلت في بلاد الشيعة طولاً وعرضاً سبعة أشهر وزيادة، وكنت أمكث في عواصمها أياماً أو أسابيع، وأزور معابدها ومشاهدها ومدارسها، وأحضر محافلها وحفلاتها في العزاء والمآتم، وكنت أحضر حلقات الدروس في البيوت والمساجد وصحونها، والمدارس وحجراتها، وكنت أستمع ولا أتكلم بكلمة، وكنت أجول في شوارع العواصم وأحيائها، ودروب القرى وأزقتها؛ لأرى الناس في حركاتهم وسكناتهم على أحوالهم العادية، وأعمالهم اليومية"(١).

ويقول:" وكنت بكربــلاء المقدســة، والنجف الأشرف مرات، وأقمت

(١) الوشيعة ص٢٤



بالنجف أيام المحرم حتى رأيت كل ما يأتي به الشيعة أيام العزاء، ولهم يوم عاشوراء في الصحن حول قبر أمير المؤمنين عليّ أشواط وأدوار في ألعاب رياضية يسمونها التطبير" [١] .

وقد كانت له علاقات مميزة مع مجتهدي الشيعة من أبرزهم: محسن الأمين العاملي، و محمد حسين آل كاشف الغطا وغيرهما[٢].

من خلال هذه المشاهدات والمقابلات تكونت معرفة قوية لديه بالشيعة كانت سبباً في تغير رأيه فيهم، وقد كان في أول أمره يحسن الظن بهم مع اطلاعه على بعض كتبهم، ولكن هذه المشاهدات والمقابلات قلبت فكره واتجهت به لمنحى آخر في التفكير جعلته يراجع قناعته.

ولا شك أن هذا المصدر من أقوى المصادر العلمية لأنه يستند إلى الحس المباشر دون أي وسائط قد يرد فيها احتمال الخطأ والتحريف.

(ب) كتب الشيعة المعتمدة :

رجع العلامة موسى جار الله في نسبة عقائد الشيعة إلى أمهات كتبهم المعتمدة، وهي:

المصدر الأول: كتاب " الكافي " لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المعروف بالصدوق، وهو ثلاث مجلدات، الأول: في الأصول، والثاني والثالث في الفروع، والكليني إمام أئمة الشيعة بلا نزاع، وأخباره مثل صحيح البخاري عند بقية الأمة.

المصدر الثاني: كتاب " التهذيب " لمحمد بن الحسن الطوسي.

المصدر الثالث: كتاب " الاستبصار في ما اختلف فيه الأخبار " للطوسي

---

(١) الوشيعة ص٢٥

(٢) الوشيعة ص ٢٦،٣٧



نفسه، اختصره من التهذيب.

المصدر الرابع: كتاب " ما لا يحضره الفقيه " لمحمد بن علي بن بابويه.

وقد جمعها كلها كتاب " الكافي "، ورتبها وهذبها، وقد رجع جار الله للأصول والمصادر السابقة، وكذلك رجع إلى كتاب الكافي.

يقول جار الله:" عندي هذه الأصول المعتمدة الأربعة، وعندي كل مجلدات الكافي؛ طالعتها باهتمام على قدر استطاعتي برغبة كاملة في الاستفادة، ونية صادقة خالصة في الإفادة "[1]

ويقول في توثيقه للنصوص وعدم اعتماده على حفظه وذاكرته:" ومنذ ضعفت فصارت تختانني في حفظها حافظتي، وكانت لا تطاوعني في التذكر ذاكرتي، جعلت في الاحتياط والاحتيال أقيد كل كلمة، وكل مسألة أستحسنها، وكل مسألة أستغربها، أو أنكرها في دفاتري باسم الكتاب، ورقم صفحاته لتسهيل المراجعة"[2]، وكذلك رجع جار الله لكتاب " بحار الأنوار " للمجلسي، و" مجمع البيان " للطبرسي وغيرها.

ولدى " جار الله " اطلاع واسع على كتب الشيعة في العقائد والفقه والقواعد الاستدلالية، والتفسير، وآيات الأحكام، ونحوها.[3]

وقد كان أميناً في نقله، ودقيقاً في عزوه لكل ما نسبه للشيعة من نصوص أو أقوال أو آراء، ولم يستطع نقّاده أن يثبتوا عليه تحريفاً واحداً فيما نقله أو عزاه إلى كتبهم.

وقد أنكر عبد الحسين شـــرف الديـــن أكثر العقائد التي عزاها للشيعة،

---

(١) الوشيعة ص ١٣٣

(٢) الوشيعة ص ١٣٣

(٣) انظر الوشيعة ص ١٣٣-١٣٤



وهي طريقتهم المعروفة في التلبيس على الناس، ولكن عند المراجعة لمصادرهم نجد أن النصوص التي نقلها جار الله كلها مثبتة مكتوبة في مصادرهم، وقد وثق هذه النصوص الدكتور القفاري في تهذيبه، وبهذا يتبين أن شرف الدين ليس لديه شرف في الخصومة بل هو كذوب في نفيه المجمل.

وقد شهد لصدق جار الله فيما نقله من نصوص أو عقائد سائر كتبهم، وكذلك بعض مراجعهم مثل كبير مجتهدي البصرة في زمانه عندما راسله؛ فرد عليه برسالة طويلة أقر فيها بصحة هذه النصوص وزاد عليها غلواً وانحرافاً.[١]

ثانياً: منهجه البحثي:

تميز العلامة موسى جار الله في نقده للشيعة بمنهج بحثي عميق، وقد وظّف كثيراً من الأدوات البحثية في مناقشته لعقائد الشيعة بأسلوب ذكي، وطريقة متميزة، وسوف أعرض في هذه الفقرة نماذج لمنهجه وأدواته العلمية في مناقشة عقائد الشيعة.

ومنها على سبيل المثال:

- **التوثيق العلمي**: والاعتماد على المصادر الأصلية، والرجوع إلى الكتب المعتمدة، والأمانة العلمية في النقل والعزو، وصدق النية والحياد في قراءة النصوص، وعدم اعتماده على الهوى والأغراض الشخصية عند نسبته النصوص أو العقائد للشيعة، وقد تقدم ما يدل على ذلك.
- **الموضوعية**: وذلك من خلال وضع النص أو الفكرة على طاولة التشريح

(١) انظر: الوشيعة ص ١٢٧

والتفكيك العلمي، وهذه صفة عامة نقده للفكر الشيعي، فمن ذلك أنه عندما أهدى له محمد الحسين آل كاشف الغطا - وهو أحد مجتهدي ومراجع الشيعة في العصر الحديث - كتابه " أصل الشيعة " وجد فيه نصاً عجيباً وهو قوله " إمام الشيعة علي بن أبي طالب الذي يشهد الثقلان أنه لولا سيفه ومواقفه في بدر وأحد وحنين والأحزاب ونظائرها، لما اخضر للإسلام عود، وما قام له عمود" ثم استشهد بقول الشاعر:

ألا إنما الإسلام لولا حسامه كعفطة عنز أو قلامة ظافر[١]

فقال في نقده: " وقفت مطية فكري وتفكرت: دين أنزله الله من العرش العظيم إلى سيد المرسلين، وخاتم النبيين ليكون ديناً للعالمين إلى يوم الدين... كيف يقول فيه قائل له عقل: إن أقل ما يقال فيه إنه عفطة عنز أو قلامة ظافر، أو ضرطة عنز بذي الجحفة؟.

وهل لعلي فضل سوى أنه صحابي بين الصحابة وبطل من أبطال جيش الإسلام لولا الإسلام لما كان لعلي ولا لعرب الحجاز ذكر "[٢].

- **المقارنة بين عقائد الشيعة وغيرها من عقائد الأديان والفرق السابقة:**

فمثلاً عندما ناقش مسألة البداء عند الشيعة قارن بينها وبين أساطير اليونان في الآلهة، وكذلك إسناد البداء إلى الله جل وعلا في كتب العهد القديم والجديد[٣]، واستعمل أداة المقارنة كذلك عند بيانه لتحريم المتعة، فقد قارن بين تحريمها وتحريم التحليل، وبين أنهما يرجعان لأصل واحد، وقال:" وقد ثبت ثبوتاً لا يرتاب فيه أحد أن الشارع لعن المحلل والمحلل

---

(١) الوشيعة ص ٣٤-٣٥

(٢) الوشيعة ص ٣٤-٣٥

(٣) الوشيعة ص ٢٠١-٢٠٣

له، والمحلل لم يلعنه الشارع إلا لأنه نكاح متعة، ولو كان نكاح المتعة في شرع الإسلام جائزاً لما كان للشارع أن يلعنه، ولكان لعن المحلل جهلاً من الشارع لشرعه"[١] وفي هذا النص استعمال لأداة علمية أخرى وهي بطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم.

- **الإلزام:** فإن لوازم القول إذا كانت باطلة تدل على بطلان الملزوم، واللوازم الباطلة هي أحد الطرق الدالة على بطلان ملزومها، وهي آلية وأداة علمية من أدوات النقد والتقويم [٢] .
- **الاستقراء:** ومن ذلك أنه لما أراد إبطال فكرة الوصية لعلي بالإمامة : قام بتتبع واستقراء تولية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لبني هاشم، ووصل إلى نتيجة قال فيها:" ولم يستعمل النبي أحداً من بني هاشم أيام حياته"[٣] ويمكن لنا مناقشته في هذه النتيجة حيث ثبت أنه ولى أكثر من واحد من بني هاشم ولاية الحرب فمثلاً ولى عليّاً في غزوة خيبر، وحمزة على سرية سيف البحر، وكذلك ولى علياً على القضاء في اليمن، وربما أنه يقصد الولاية العامة على المدن بما في ذلك الأموال والقضاء وسائر أنواع الولايات الأخرى.

ومن الاستقراء قوله:" لا يوجد في غير كتب الشيعة قول لأحد أن {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ} [النساء: ٢٤] نزل في متعة النساء، وقد أجمعت الأمة على تحريم المتعة، ولم يقل أحد إن قول الله {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ

---

(١) الوشيعة ص٢٣٤
(٢) الوشيعة ص٣١٨
(٣) الوشيعة ص٧١

مِنْهُنَّ} قد نسخ"[١].

ومن الاستقراء قوله:" ولم يرد في اللغة، ولا في القرآن الكريم، ولا في العهد العتيق، والعهد الجديد إطلاق اسم المرأة والزوج على من يتمتع بها الرجل بأجرة أو بقوة"[٢] وهو يعني أن المتعة لا تدخل في قوله تعالى: {إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} [المؤمنون: ٦].

- **رد الأفكار إلى جذورها الأصلية:** فقد رد عدداً من أفكار الشيعة إلى اليهودية، والنصـــرانية وغيرها، فقال: "وبداء الشيعة في كتبها عقيدة يهودية محضة "[٣]، وقال –عن الاعتقاد الشيعي بأن النساء لا يرثن من الأرض والعقار، فترث من فروع المال لا من أصوله –:" هذا أصل به خالفت الشيعة شرع الإسلام انتحلته من شريعة التوراة، وللشيعة انتحالات من الأناجيل والتوراة وسائر الأديان كثيرة تزيد عن مائة ضبطتها في دفاتري"[٤].
- **النقد اللغوي** : ومن ذلك اعتراضه على الشيعة في تفسير آية النساء {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ} الآية بأن المراد بها المتعة، فقد اعترض على هذا التفسير بأن ذلك يخل بالنظم اللغوي القرآني، واستدل على ذلك بسياق الآيات قبلها فقال:" ولو كانت هذه الجملة لبيان متعة الشيعة لاختل نظام هذه الآيات الثلاث، ولبقي الكلام الأول في أصل النكاح أبتر، ولبطل التفريع بالفاء ....، ولكان اختلاف الضميرين في به ومنهن لغواً ولغطاً

---

(١) الوشيعة ص ٢٥٤
(٢) الوشيعة ص ٢٢٤
(٣) الوشيعة ص٢٠٨
(٤) الوشيعة ص٣٠٣

في الكلام من غير وجه يناسب البلاغة والاعجاز"[١]، ثم قال: "ثم قول الله جل جلاله {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنّ} جملة – في اصطلاح أهل الأدب – شرطية، والشرطية إذا كان جزاؤها جملة إنشائية يقع حكمها في جملة الجزاء، ويكون جزاؤها عمدة الكلام، والشرط يكون قيداً للحكم ظرف زمان أو ظرف مكان في التقادير والأوضاع. هذا هو دأب أهل اللسان وأدب علماء البيان، لا يأتي بخلافه أجهل جاهلي في بادية العرب "[٢].

- **النقد الأخلاقي** : وهذا النمط من النقد استعمله كثيراً، فقد بين أن عقائد الشيعة مخالفة للأدب والأخلاق، ولا تتلاءم مع الذوق الأخلاقي، وهو بهذا يبين بطلانها، ومخالفتها للعقيدة الربانية التي جاءت في القرآن الكريم، والسنة النبوية لأنها يستحيل أن تصادم الأخلاق والأدب[٣].

ومن ذلك أنه أنكر ما ينقله الشيعة عن أئمة أهل البيت لمخالفته ما يعرف عنهم من الدين والأدب، فقال: "فإجلالاً لأهل البيت، واحتراماً لأئمة أهل البيت: أنكر كل أخبار الشيعة، وأقول: لو ثبت بعض ما في كتب الشيعة فالأئمة وأهل البيت جاهلة سيئة الأدب قليلة الدين"[٤].

- **توظيف الأداة الاجتماعية والتفسير السياسي للأحداث التاريخية المرتبطة باعتقاد الشيعة**: وذلك من خلال تحليل عميق بين فيه أنه لم

---

(١) الوشيعة ص٢٤٩

(٢) الوشيعة ص١٥٠

(٣) سوف يأتي تفصيل لهذا الموضوع في المبحث الأخير حول المداخل المعرفية بإذن الله تعالى

(٤) الوشيعة ص ١٣٨

يكن من المناسب أن تكون الولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته، فالنبوة كانت في بني هاشم ولو استمرت الولاية فيهم لما استطاع أحد اختيار غيرهم، وأشار إلى المنافسات المعروفة بين فروع قبيلة قريش، واستشهد بقول لعمر رضي الله عنه: " كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة، فتذهبوا في السماء بذخاً وشمخاً "، ولو كانت الخلافة في أهل البيت لفهم الناس أنهم ورثوها بنسبهم، ولم يكن للاختيار معنى، فالأحوال الاجتماعية لا تتناسب مع تولية أهل البيت بعده الخلافة، والنظرة السياسية الحكيمة تدل على ذلك[1].

وفي هذا الموضع استعمل: **قلب الاستدلال على الشيعة،** فهم يرون أن أولى الناس بالإمامة أهل بيته، ولكنه قلب عليهم الاستدلال، وقام بتحليل علمي أثبت أن الحكمة السياسية، والأحوال الاجتماعية لا تساعد إلا على ما قام به النبي الأكرم بجعل الإمامة اختياراً يعود إلى الأمة دون أن يكون هناك نص أو وصية فضلاً أن تجعل الوصية هي أصل الدين والإيمان، ويجعلون ذلك معياراً للإيمان، وصحة المعتقد كما صنعت الرافضة.

- **التحليل العلمي** : ونصيبه وافر في هذا المجال، ومن نماذج ذلك: تحليله العميق لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ رضي الله عنه: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"، يقول:" فلأجل ذلك عرضت في سابق الأيام لنفسي: ماهي منزلة هارون من موسى؟ وأخذت على نفسي أن أفتش وأبحث عن وجوه المنزلة في آيات القرآن الكريم، وفي أسفار التوراة"[2].

---

(١) انظر الوشيعة ص ٢٧

(٢) الوشيعة ص٦٧



وقد تتبع هذه المنزلة فوجد أنها تتضمن الاستخلاف {اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ } [الأعراف: ١٤٢] ، " وللإمام علي في خلافته بعد الثلاثة من هذا الشبه حظ عظيم"، فالأمر لم يستقر لهارون، وكذلك لم يستقر لعلي، وكلاهما كان زمن خلافته قصيراً، ثم إن هارون وبنيه لم يكن له نصيب من الدنيا كما تبين التوراة؛ وإنما لهم الله وكل ما في السماء، ولهذا جاء في سفر العدد (أنا قسمك وأنا نصيبك في وسط بني إسرائيل)، ويقول:" وقد ذكر في آيات من فصول التوراة أن موسى نفسه قد حرم أن يرى شيئاً من الرياسة، وأن موسى قد خلع ثياب هارون المقدسة، وصار هارون محروماً من كل حق كان له، ولو بقي بعد موسى لما كان له شيء، وأن يوشع صار قائداً لا بالاستخلاف، بل تنازل له موسى عن كل حقوقه، وعزل لأجله هارون ... كل ذلك مفصل في الخروج والعدد والتثنية من أسفار التوراة"[١]، وهذا يدل أن وجه الشبه له زوايا متعددة ومنها أنه ليس لأهل البيت حق في الولاية من بعده، وهذا التحليل جاء على عكس ما استدل له الشيعة من الحديث[٢].



---

(١) الوشيعة ص٦٨-٦٩

(٢) يراجع تقرير هذا التحليل كاملاً في الوشيعة ص ٦٦-٧٠

المبحث الثالث

المداخل العلمية والمعرفية

في نقد الشيعة

نقد العلامة موسى جار الله الشيعة في أهم مسائل الاعتقاد من خلال كتابه "الوشيعة"، ولم يجعل لكتابه ترتيباً محدداً على أبواب أو فصول متسلسلة، وطريقته أنه يستعرض جملة من عقائد الشيعة ثم يقوم بنقدها، وينتقل إلى عقيدة أخرى دون ترتيب موضوعي محدد، ولهذا اتصف كتابه بتكرار المسائل والمعلومات، وعدم الترتيب، والاستطراد، والإطالة في مواضع، والاختصار في مواضع أخرى، ولهذا ذكر رسالته الأولى التي كتبها لمراجع الشيعة في وسط الكتاب، والمعتاد في التأليف أن تكون بعد مقدمة مختصرة يبين فيها قصة الكتاب، ثم يجعل نقل النصوص ونقدها بعد ذلك.

وبعد قراءة الكتاب تبين لي جملة من المداخل الموضوعية التي تعد أساساً اعتمد عليه في نقد الشيعة، وهذه المداخل لا تعني أنه لم ينقد الشيعة إلا فيها فقط، فإن له نقداً لأمور عقدية، ونصوص جزئية كثيرة.

أما هذه المداخل فهي مداخل كلية موضوعية جعلها بوابات لنقده للفكر الشيعي، وقد تميز بها كتابه، وأسلوبه في النقد، وبعضها مما تفرد به سواء من حيث أصل الفكرة، أو من حيث صياغتها النقدية.

وسوف نعرض لهذه المداخل باختصار وتركيز شديد حتى نتجنب الإطالة دون إخلال بتحقيق الغرض منها.

أولاً: عصمة الأمة:

جعل الشيخ جار الله مسألة عصمة الأمة، ومكانتها في الشريعة مدخلاً علمياً لنقد عقائد الشيعة في العصمة، والوصية، وسب الصحابة وتكفيرهم، وهو مدخل قوي من حيث الحجة القطعية على مكانة الأمة، ومن حيث استعمال ذلك في نقض عقائد الشيعة وبيان تهافتها.

وقد انطلق في تقرير عصمة الأمة من حجية الإجماع، ومن التقريرات القرآنية في بيان ما لهذه الأمة من صفات الخير والرشد والرحمة والهداية والتأييد والاصطفاء والسكينة وإقامة الدين وحفظه والاستقامة .. ونحو ذلك، وقد ذكر عدداً كبيراً من الآيات الدالة على منزلة الأمة ومكانتها العالية[1]، ومنها قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّه} [آل عمران: ١١٠]، وقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: ١٤٣]، وقوله: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ١١٥].

وقد أراد بمناقشة عصمة الأمة إذا اجتمعت على أمر من الأمور نقد عدد من عقائد الشيعة وخاصة **عصمة الأئمة**، ولهذا فهو يقرر أن عصمة الأمة كافٍ في حفظ الدين من الحاجة إلى عصمة الأئمة.

يقول في هذا الصدد:" والأمة أقرب إلى العصمة والاهتداء من كل إمام معصوم، وأهدى إلى الصواب والحق من كل إمام معصوم، لأن عصمة الإمام دعوى، أما عصمة الأمة فبداهة وضرورة بشهادة القرآن"[2]، ويقول: "وعقلنا لا يتصور احتياج الأمة إلى إمام معصوم، وقد بلغت (أي الأمة)

---

(١) انظر تقريره لعصمة الأمة والمقارنة بين ما وصف الله به نبيه وما وصف به أمته وذلك من ثلاثين وجه: الوشيعة ص ٤١-٥٠

(٢) الوشيعة ص٥٥-٥٦

رشدها، ولها عقلها العاصم، وعندها كتابها المعصوم، وقد حازت بالعصوبة كل ميراث نبيها، وفازت بكل ما كان للنبي بالنبوة"[١] ، ويقول : " والشيعة بدعواها في الأئمة تصغر حق الأمة وقوتها غاية التصغير، والقرآن الكريم قد رفع ويرفع قدر الأمة وقوتها مكاناً علياً دونه مكان إدريس[٢]، ويعلي بشأن الأمة وحرمتها درجات، دونها كل درجة"[٣].

كما أنه جعل عصمة الأمة مدخلاً لنقد أصل آخر عند الشيعة وهو "**الوصية** "، وتقرير هذا يأتي من جهة أن الأمة الموصوفة بهذه الصفات الكمالية ليست قاصراً تحتاج إلى وصيّ عليها كما تقوله الشيعة.

يقول في هذا:" والأمة بعقلها، وكمالها، ورشدها بعد ختم النبوة، أكرم وأعز وأرفع من أن تكون تحت وصاية وصيّ تبقى قاصرة إلى الأبد"[٤] .

وكذلك جعله مدخلاً لنقد **موقف الشيعة من الصحابة** تكفيراً أو سباً وشتماً ، فأول من يدخل في نصوص الثناء على الأمة هم الصدر الأول والقرن الأول، فتكفيرهم وسبهم ينقض كل النصوص الدالة على خيرية الأمة وحجية الإجماع ومنزلة ومكانة الأمة[٥].

---

(١) الوشيعة ص٥٦

(٢) هذه العبارة التي توهم التنقص من مكانة الأنبياء من الأخطاء الغريبة لدى الشيخ جار الله، وحجية اجتماع الأمة لا يحتاج لمثل ذلك وعلو منزلتها لا يحتاج إلى مثل هذه العبارات الخاطئة

(٣) الوشيعة ص٥٧

(٤) الوشيعة ص٥٨

(٥) انظر الوشيعة ص٥٨-٥٩



ثانياً: المخالفة في أصل الدين:

لم يكن خلاف الشيعة مع المسلمين في مسائل اجتهادية، أو فروع فقهية، بل كان خلافهم للمسلمين خلافاً جذرياً يتصل بأصل الدين والإيمان، وهذه القضية المنهجية مهمة جداً، وقد كانت أحد المداخل العلمية للشيخ جار الله على الشيعة؛ بين من خلال هذا المدخل أن الشيعة تخالف المسلمين في اعتقادها لأصل الدين، وقد ذكر أن أصول الدين وأركانه ثلاثة:

١- الإيمان بالله.

٢- الإيمان باليوم الآخر.

٣- العمل الصالح.

ولكن للشيعة تصور آخر فقد زادوا في أصل الدين الذي لا يقبل الإسلام إلا به "التصديق بإمامة الأئمة المعصومة"، فالإمامة حسب الاعتقاد الشيعي داخلة في أصل الدين مع الإيمان بالله، واليوم الآخر، بل زادوا على ذلك أن الإيمان هو:

١- الولاية لولينا.

٢- البراءة من عدونا.

٣- التسليم لأمرنا.

٤- انتظار قائمنا.

٥- الاجتهاد والورع[1].

يقول جار الله:" والولاية أصل الأركان، وأفضل الأركان، وفي كل الأركان رخصة لا يوجب تركها الكفر، أما الولاية فلا رخصة فيها، وتركها

---

(١) انظر: الوشيعة ص٦٢-٦٥

– في أي حال كان – كفر"[١] .

ويترتب على هذا الأصل تكفيرهم للصحابة، والأمة الإسلامية كاملة لأنها لا تتفق مع الشيعة في هذا الأصل.

وهذا مدخل علمي صحيح في تصور المعتقد الشيعي، والحكم عليه، وبغير هذا المدخل فإن الباحث لا يملك رؤية صحيحة للمذهب الشيعي، ولا تصوراً صحيحاً عنه، فضلاً عن قدرته على اتخاذ موقف صحيح منه.

وفي هذا الإطار ناقش بالتفصيل فكرة " **التفويض الإلهي للأئمة** "، وميز بين أنواعها، وهي قضية مهمة تتعلق بالربوبية والتشريع، فقد بين أن التفويض لدى الشيعة[٢] أنواع وهو:

١. تفويض الخلق إلى الإمام، وهو بهذا المعنى له احتمالان:

الأول: أن يكون الإمام يخلق بقدرته وإرادته ما شاء. ويرى جار الله أن الشيعة ترى هذا كفراً صريحاً، وقد قال به بعض غلاة الشيعة.

الثاني: أن يخلق الله بقدرته وإرادته عندما يريد الإمام شيئاً من الأشياء، مثل المعجزات، ويرى جار الله أن كتب الشيعة تمنع من ذلك؛ وإن كانوا نسبوا للأئمة معجزات لم تحصل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. تفويض الدين إلى النبي والإمام، فالله فوّض دينه إلى نبيه، والنبي فوّض كل ذلك لعليّ وأولاده، وله عند الشيعة وجهان:

الأول: أن يكون التفويض بمعنى انه يحـــل ويحرم ما يشاء من غير

---

(١) الوشيعة ص٦٥

(٢) انظر حول التفويض ومعتقد الشيعة في الربوبية: كتاب أصول مذهب الشيعة ٥٠٥/٢ وما بعدها، وهو أفضل كتاب ألف في نقد مذهب الشيعة بعد منهاج السنة النبوية لابن تيمية، فجزى الله مؤلفه خير الجزاء.

إلهام أو وحي، ثم له أن يغير الوحي بما يراه، وتقول كتب الشيعة: إن هذا باطل.

الثاني: أن يكون بمعنى أن الله خلق النبي والإمام على أحسن خلق وأفضل مسلك فلا يدل إلا إلى خير، فيفوض له ما يراه مثل الزيادة في عدد ركعات الفرض، وأصل التعيين بالوحي.

٣. تفويض أمور الناس والإدارة السياسية إلى الإمام، وهو حق عند الشيعة بهذا المعنى.
٤. التفويض في البيان، فللأئمة البيان أو السكوت حسب المصلحة، وهو عندهم حق بهذا المعنى.
٥. التفويض بالحكم بظاهر الشريعة، أو بما يراه مصلحة كما حصل لصاحب موسى، وذي القرنين في سورة الكهف.
٦. التفويض في الإعطاء والمنع في أمور التدبير والدنيا، ويستدلون بقوله {قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ} [الأنفال: ١] ؛ للنبي والأئمة.

ومما يستدرك على الشيخ موسى جار الله أنه لم ينبه على عبادة الشيعة للقبور، وتحويل المزارات إلى أوثان يتقربون فيها بالعبادة إلى الأئمة، ويصرفون لهم أنواعاً من العبادات كالاستغاثة، والاستعانة، والرجاء، والذبح، والنذر، والسجود، والحج، ونحو ذلك من العبادات، والذي يستمع إلى أناشيدهم في الحسينيات، وأيام العزاء في عاشوراء ونحوها يجد أنواعًا من الذل والخضوع والتوكل على الأئمة، وما تتضمنه من عبادات قلبية تظهر في حالات البكاء الهستيري كما يفعل المسلمون عند دعائهم لله تعالى[١].

---

(١) انظر في نصوص الشيعة في توحيد الألوهية مع نقدها: أصول مذهب الشيعة ٤٢٥/٢ وما بعدها.

ولا ريب أن صرف العبادة لغير الله تعالى شرك أكبر مخرج عن الإسلام، وهو أحد النواقض التي يمارسها الشيعة بشكل طبيعي، وأصبحت علامة على التدين والصلاح والتقوى وسلوك طريق الآخرة عندهم، بل أصبحت جزءاً من البنية الدينية، الاجتماعية، وشعاراً من شعارات المجتمع الشيعي، وغدت مثل الحج والعمرة وصيام رمضان وصدقة الفطر والأضحية وصلاة الكسوف والعيدين لدى عموم المسلمين.

ثالثاً: عدم استحقاق أهل البيت للولاية:

هذا مدخل ذكي أراد به الشيخ موسى جار الله إبطال دعوى الإمامة لأهل البيت، والوصية، وهو ينقض المذهب الشيعي من أصله، فقد قرر أن أهل البيت ليس لهم حق في الولاية، بل بين أن المسلك النبوي يؤكد إبعادهم عن الولاية عن قصد وتعمد.

وقد قرر ذلك بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يولي بني هاشم شيئاً من الولايات في حياته، وأنه أراد أن يكون الأمر بعده شورى في الناس، يقومون باختيار من يرضونه، ولو كانت الإمامة في أهل بيته لكان في ذلك تشريع للتوريث، ولضعف دور الشورى في الإمامة، ولصعب على الناس اختيار غير أهل بيته لمكانته عليه الصلاة والسلام، ولهذا أبعدهم عن قصد وتعمد بعدم توليته لهم في حياته، وعدم حث الناس على ذلك.

واستخرج هذا المعنى بعد تحليل معمق لمعنى الحديث المشهور " أنت مني بمنزلة هارون من موسى"[١]، وهو قطعاً لا يريد بذلك النبوة، فالنبوة

---

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب علي بن أبي طالب. (٣٧٠٦)، وكتاب المغازي، باب غزوة تبوك، وهي غزوة العسرة (٤٤١٦)، ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي رضي الله عنه=

مختومة به عليه السلام، ثم بين أن هارون لم يلي شيئاً من الولايات بعد موسى، بل إن موسى أوكل قيادة جيش الفتح للأرض المقدسة إلى يوشع ابن نون وليس إلى أخيه هارون.

يقول الشيخ جار الله تحت عنوان (الهاشمي لا حق له):" فلم يكن لأهل البيت ولعشيرة النبي، ولم يكن لهاشمي من حق ونصيب وسط الأمة، ولم يكن لأحد من عشيرة النبي حق في الخلافة.

نعتقد أن الله صرف الدنيا والخلافة عن أهل البيت إكراماً لأهل البيت، وتبرئة للنبوة، ولبيت النبوة"[(١)] .

ويقول:" وكل قرابة النبي مصروفة زمن النبي عن كل ولاية، وعن كل رياسة، ولم يستعمل النبي أحداً من بني هاشم أيام حياته، وطلب عمه العباس ولاية، فقال:" يا عم، نفس تحييها خير من ولاية لا تحصيها"، ولم يكن في عمال النبي والصديق والفاروق هاشمي، لأن القرابة قد صرفت عن أمر الرياسة والولاية"[(٢)] .

=(٢٤٠٤)، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، والترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب بلا عنوان، (٣٧٢٤) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، وابن ماجة، المقدمة، باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضل علي رضي الله عنه (١١٥)، وأحمد في المسند (١٤٦٣)، (١٤٩٠)، (١٥٠٥)، ١٥٠٩)، ومواطن أخرى رووه عن سعد بن أبي وقاض، وجابر ابن عبدالله، ورواية عند أحمد عن أبي سعيد الخدري، وأسماء بنت عميس رضي الله عنهم أجمعين، والرواية مشهورة عن أبناء سعد بن أبي وقاص، وهم إبراهيم، ومصعب، وعامر.

(١) الوشيعة ص٧٠

(٢) الوشيعة ص٧١



وكانت من سياسية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحكمته السياسية مراعاة التنافس بين قبائل العرب، ولهذا صرف عن أهل بيته الولاية حتى لا يستأثروا بها لأن لهم السقاية والحجابة، فلو زاد عليها الولاية لحصل في ذلك تنافس كبير، وشعور بالأثرة من بقية قبائل العرب.

يقول جار الله:" فراعى شرع الإسلام الذي جاء بالمساواة المطلقة هذه الجهة السياسية، فقطع كل القطع حق البيت الهاشمي بالإرث، فلم يبق له حق إلا مثل حق كل فرد من الأمة عند حلول الفرصة، أو وصول النوبة"[١] .

رابعاً: النقد الأدبي والأخلاقي لعقائد الشيعة:

يقصد بهذا المدخل: الاستدلال على بطلان عقائد الشيعة بمخالفتها للأدب والأخلاق، فلا يمكن أن تكون عقيدة صحيحة تخالف آداب الإسلام، وقيمه، فالعقيدة الصحيحة تعزز الأدب ولا تنقضه.

وقد نقد تكفيرهم للأمة الإسلامية، وللصدر الأول، وسبهم للصحابة الكرام، ولأمهات المؤمنين، ونسبتهم هذه السفاهات إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وبنيه.

كما أنه يتعامل مع النصوص الجزئية المنقولة عن الأئمة التي تتضمن قدحاً في الدين، والصدر الأول من خلال هذا المدخل، وينقد صحة النقل عن الأئمة بمخالفتها للأدب والخلق، لأنه بغير التشكيك في صحته يلزم منه وصف الأئمة بسوء الأدب والخلق، وقلة الدين والمروءة.

يقول في هذا المسلك:" فإجلالاً لأهل البيت، واحتراماً لأئمة أهل البيت؛ أنكر كل أخبار الشيعة، وأقول: لو ثبت بعض ما في كتب الشيعة فلأئمة

---

(١) الوشيعة ص٧٢

وأهل البيت جاهلة سيئة الأدب، قليلة الدين"[١] .

وقال في قدح الشيعة في نسب عمر رضي الله عنه:" إن أدب الشيعة لم يمنع صاحب أصول الكافي، أو صاحب الوافي من أن يضع هذه الفرية الفاحشة الشنيعة في صحائف أصح كتاب عند الشيعة"[٢] .

وذكر مسألة التقية، وأن الشيعة تجيزها في أن يفعل عبادة لا يعتقدها الفاعل قربة، أو يضع حديثاً يراه باطلاً يرفعه إلى الشارع تقية، يتظاهر بالوفاق عند العامة تقية، ويقومون بتفسير الأخبار التاريخية في موافقة عليّ ابن أبي طالب وبنوه للصحابة، ومصاهرته لهم بأنها تقية، وأبطل كل ذلك بأن هذا لا يليق بعليّ وبنيه، وبالأئمة، وهو لا يليق بأي فاضل صادق النية.

ثم قال :" نحن –أهل السنة والجماعة– نبرئ كل مؤمن له أدب من أن ينزل إلى مثل هذا الدرك الأسفل من الأدب"[٣] .

ومن لطيف ما أشار إليه أن الشيعة تكذب ولكنها لا تحسن الكذب، لأنها تكذب بشكل مفضوح، وتضع الأخبار بطريقة مكشوفة.

يقول:" وأرى أن الشيعة لا تحسن الوضع: تضع أخباراً لا تناسب شرف الأئمة، ولا يستفاد منها حكمة أدبية، أو فائدة اجتماعية، وأساطير الأمم اليونانية والهندية وغيرها لا تخلو من حكمة أدبية، وقد تكون جليلة مفيدة في الغاية، وكل ما وضعته شياطين اليهود، ثم دونته في كتب العهد العتيق، أنباؤها كلها فيها فوائد اجتماعية حيوية تهتدي بها اليهود في حياتها: من حيل تحتال بها، من عبر بها تتعظ، من أمثال عليها تجري وبها تتصرف،

---

(١) الوشيعة ص١٣٨

(٢) الوشيعة ص١٣٩

(٣) الوشيعة ص١٧٦



أما موضوعات الشيعة فليس لها من ثمرة إلا العداء واللعن على القرن الأول، وعلى كل أمة محمد صلى الله عليه وسلم في جميع العصور"[١] .

وهذا المدخل المعرفي: **هدم** به جار الله عقيدة الشيعة في الصحابة وسبهم وشتمهم وتكفيرهم لهم ولعموم الأمة الإسلامية، و**قوّض** به فكرة المتعة التي رسّموا بها تحليل الفواحش، وأصبحت النساء في ديار الشيعة في ابتذال مشاهد دون نكير من علماء الشيعة، و **رد** به كافة النصوص النابئة التي لا تليق بمن لديه أدب أو دين.



(١) الوشيعة ص ١٨٢-١٨٣

الخاتمـــــة

وبعد الانتهاء من البحث فهذه أبرز نتائجه:

- يعد العلامة موسى جارالله القازاني أحد علماء المسلمين، وهو مفتٍ رسمي للمسلمين في روسيا، ويقدر عددهم بثلاثين مليون مسلماً.
- تأتي أهمية دراسته في الشيعة من كونه عالماً أعجمياً حنفياً صوفياً ماتريدياً لا يحسب على المذهب السلفي.
- يعد "جار الله" أول عالم معاصر ينقد الشيعة معتمداً على مصادرهم، ويزور بلادهم، ويشاهد أحوالهم عن كثب.
- تميز نقده بالالتزام العلمي، والنقد الموضوعي، واستعمال أدوات نقدية سليمة، فلا يوجد فيه افتراء أو تجني، بل كان توثيقه دقيقاً.
- استعمل "جار الله" مداخل علمية في نقد الشيعة إبداعية مقارنة بزمانه، وكان لها أثر في تقبل كتابه على نطاق واسع.
- اعتبر "جار الله" أن الكلام في عصمة الأمة أنفع وأصح وأقوى وأقرب للشرع من الكلام في عصمة الأئمة؛ فلا فائدة، ولا صحة للقول بعصمة الأئمة.
- نقد الشيعة بمخالفة عقائدهم للأدب والأخلاق والذوق الرفيع، وعقائد تنافي الأدب لا يمكن القول بصحتها.
- بيّن فساد المذهب الشيعي من خلال إهمالهم للمساجد، والجمع والجماعات، وعدم وجود حافظ للقرآن في بلادهم، وهذا يدل على بعدهم عن عقيدة المسلمين ومنهاجهم.
- بين مناقضة الشيعة لأصول الدين، وعقيد الإسلام، وأن هذا أساس الخلاف مع الشيعة وليس خلافاً جزئياً فرعياً.

نقد الشيعة في أشهر الأبواب العقدية كالإمامة، والوصية، وتكفير الصحابة، والمتعة، وغيرها، ولكنه أهمل نقدهم في التوحيد سواء توحيد الألوهية، ووقوعهم في الشرك بعبادة غير الله، أو توحيد الأسماء والصفات، والقدر، والرؤية، والقول بخلق القرآن.



فهرس المصادر والمراجع

- الكتب:

١. الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، المؤلف: موسى جار الله، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
٢. تهذيب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة بموسى جار الله، المؤلف: الدكتور ناصر بن عبدالله القفاري، الناشر: دار آل ياسر للنشـــر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـــ.
٣. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٤. تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، هذَّبه ورتَّبه: الشيخ عبدالقادر بدران، الناشر: دار المسرة – بيروت، ١٩٧٩م.
٥. المذكرات، المؤلف: محمد كرد علي، الناشر: مطبعة الترقي – دمشق، ١٣٧٠هـــ – ١٩٥١م.
٦. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون سنة نشر.
٧. معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، المؤلف: يوسف إليان سركيس، دار صادر – بيروت، ١٣٤٦هـــ – ١٩٢٨م.
٨. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـــ)، المحقق: محمد رشـــاد ســـالـــم، الناشر: جامعة الإمـــام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـــ – ١٩٨٦ م.

٩. مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، المؤلف: الدكتور ناصر ابن عبدالله القفاري، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

١٠. المفهومات الأخلاقية الدينية في القرآن، المؤلف: توشيهيكو إيزوتسو، ترجمة: الأستاذ الدكتور عيسى علي العاكوب، الناشر: دار الملتقى – حلب، ٢٠٠٨م؟

١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المؤلف: أقا بزرك الطهراني، الناشر: دار الأضواء – بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٢. الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ١٩٧٧م.

١٣. عصر الخلافة الراشدة، المؤلف: أكرم بن ضياء العمري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

١٤. تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني، المحقق: أكرم بن ضياء العمري، الناشر:دار طيبة–الرياض، ١٤٠٥هـ.

١٥. فضائل الصحابة، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: الدكتور وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المؤلف: محمد باقر المجلسي، الناشر: إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٧. أجوبة مسائل جار الله، المؤلف: عبدالحسين شرف الدين الموسوي، الناشر: مطبعة العرفان – صيدا، ١٩٥٣م.

١٨. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، المؤلف: عبدالحسين أحمد الأميني النجفي، الناشر: النجف، ١٣٧٢هـ.

١٩. موقف الصحابة من الفتنة، المؤلف: الدكتور محمد أمحزون، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٠. صحيح البخاري –ضمن فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر–، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محب الخطيب، الناشر: المطبعة السلفية، بدون سنة نشر.

٢١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٥٠

٢٢. سنن ابن ماجه، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، بدون سنة نشر.

٢٣. سنن الترمذي–الجامع الكبير–،المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر:دار الغرب الإسلامي– بيروت، ١٩٩٨م.

٢٤. سنن أبي داود، المؤلف: سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة–بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ.

٢٥. الشيعة بين الحقائق والأوهام، المؤلف: محسن الأمين العاملي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٧هـ.

٢٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: مطبعة نهضة مصر – القاهرة، بدون سنة نشر.

- نسخة أخرى: المحقق: محمد عمارة، الناشر: مجلة الأزهر، مع عدد صفر ١٤٣٦، ديسمبر ٢٠١٤م.

- الكتب الإلكترونية:

١– عِبَر الزَّمان وما جرى به الحدثان، المؤلف: الدكتور عبدالعزيز القارئ، موقع: وقفية الأمير غازي للفِكر القرآني، ٢٠٢١م.



SOURCE AND REFERENCES

Perfection in the Sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Organization, 1st Edition: 1394 AH / 1974 AD.

The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died: 1205 AH), investigation: a group of investigators, Dar Al-Hidaya (d. M). (D.T).

The history of the ten reciters and their narrators, the frequency of their readings, and the approach of each to reading, Abdel Fattah Al-Qadi, I 1, Cairo Library, Egypt, 1419 AH / 1998 AD.

The Great History, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim al-Bukhari (died: 256 AH), under the supervision of: Muhammad Abd al-Mu`id Khan, Department of Ottoman Knowledge, Hyderabad - Deccan. (Dr. i). (D.T).

The History of Baghdad, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi (deceased: 463 AH), investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, 1, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami 1422 AH - 2002 AD.

The History of Damascus, Abu al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Heba Allah, known as Ibn Asaker (died: 571 AH), investigation by: Amr bin Gharamah Al-Amroy, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1415 AH - 1995 AD.

Biography of the Ten Reciters and their Famous Narrators, by Dr.: Taha Fares, I 1, Al Rayan Foundation, Beirut, Lebanon, 1435 AH / 2014 AD.

Taqreeb Al-Tahdheeb, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani (died: 852 AH), investigation: Muhammad Awamah, 1st edition, Syria, Dar Al-Rashid -1406 - 1986.

Refinement of Names and Languages, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi (died: 676 AH), Inaya: The Scholars Company with the assistance of the Muniriyah Printing



Department, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon. (Dr. i). (D.T).

Tahdheeb Al-Tahdheeb, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani Abu Al-Fadl (died: 852 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1, 1404 AH.

Refinement of perfection in the names of men, Yusuf bin Abdul Rahman Abu Al-Hajjaj, Al-Mazi (deceased: 742 AH), Dr. Bashar Awad Maarouf, 1st floor, Beirut, Al-Resala Foundation-1400 - 1980.

Clarification of those suspected of seizing the narrators' names, genealogy, surnames, and nicknames, Muhammad bin Abdullah Al-Qaisi Al-Dimashqi Al-Shafi'i, Shams Al-Din, known as Ibn Nasir Al-Din (died: 842 AH), investigation: Muhammad Na'im Al-Arqasousi, Al-Resala Foundation – Beirut, 1st edition, 1993 AD.

Trustworthy, Abu Al-Hassan Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli Al-Kufi (died: 261 AH), Dar Al-Baz, 1, 1405 AH-1984 AD.

Trustworthy, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban, Abu Hatim, Al-Busti (died: 354 AH), printed with the support of: The Ministry of Education of the Indian High Government, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Mu`id Khan, 1st Edition, India, Ottoman Encyclopedia of Hyderabad Deccan 1393 AH = 1973.

Al-Jarh and Editing, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris al-Razi ibn Abi Hatim (died: 327 AH), 1, Hyderabad Deccan - India, Council of the Ottoman Department of Knowledge - Beirut, House of Revival of Arab Heritage -1271 AH 1952 AD.

Al-Suyuti's Footnote on Sunan Al-Nasa'i, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (died: 911 AH), Islamic Publications Office, Aleppo, 2nd Edition, 1406 - 1986.

The series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, (deceased: 1420 AH), i 1, Riyadh, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Part 1 - 4: 1415 AH, 1995 AD.

Sunan al-Tirmidhi, by Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surat al-Tirmidhi (died: 279 AH), commented by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, under the supervision of: Mashhour Hassan Salman, Knowledge Library, Riyadh, 2, 1429 AH, 2008 AD.

Sunan Ibn Majah by Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini (died: 273 AH), commented by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, under the supervision of: Mashhour Hassan Salman, Knowledge Library, Riyadh, 2nd ed., 1429 AH, 2008 AD.
Sunan Ibn Majah, by Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (died: 273 AH), edited by Shuaib Al-Arnaout and others, Dar Al-Resala Al-Alameya, 1, 1430 AH - 2009 AD.
Sunan Abi Dawood, by Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (died: 275 AH), commented by Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, under the supervision of: Mashhour Hassan Salman, Al-Maaref Library, Riyadh, 2, 1427 AH, 2007 AD.
Sunan Abi Dawood, by Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (died: 275 AH), investigated by Shuaib Al-Arnaout and others, Dar Al-Resala Al-Alameya, 1, 1430 AH - 2009 AD.
Sunan al-Nasa'i, by Abu Abd al-Rahman Ahmad Ibn Shuaib al-Nasa'i (died: 303 AH), commented by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, under the supervision of: Mashhour Hassan Salman, Knowledge Library, Riyadh, 2, 1429 AH, 2008 AD.
Biography of the Flags of the Nobles, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (died: 748 AH), investigation: a group of two investigations under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, 3rd edition, Al-Resala Foundation, 1405 AH / 1985 AD.
Sahih Al-Bukhari = Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Massad Mustafa Dib Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Al-Yamama, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
Sahih Muslim = Al-Musnad Al-Sahih Abridged Transmitting Justice from Justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (died: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut. (Dr. i). (D.T).

The Great Weakness, Abu Jaafar Muhammad bin Amr bin Musa Al-Aqili (died: 322 AH), investigation: Abdel Muti Amin Qalaji, Beirut, Dar Al-Ilmia Library - 1, 1404 AH - 1984 AD.
Weak Abi Dawood - Mother, Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani (deceased: 1420 AH), Ghirass Publishing and Distribution Corporation - Kuwait, 1, 1423 AH.
Al-Tabaqat Al-Kubra, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Hashimi Al-Baghdadi, known as Ibn Saad (died: 230 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1410 AH - 1990 AD.
Awn al-Mabood, Explanation of Sunan Abi Dawood, Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali bin Haider, Abu Abd al-Rahman, Sharaf al-Haq, al-Siddiqi, the Great (died: 1329 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 2, 1415 AH.
The goal of the end in the layers of the readers, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazari (deceased: 833 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon, 1, 1427 AH, 2006 AD.
Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani (died: 852 AH), under the supervision of: Moheb Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Maarifa, Beirut, (d. T.). 1379 AH.
Al-Kashef fi Knowing Who Has a Novel in the Six Books, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Abu Abdullah Al-Dhahabi (died: 748 AH), investigation: Muhammad Awamah Ahmad Muhammad Nimr Al-Khatib, 1st Edition, Jeddah, Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Foundation for Quran Sciences,(Dr. T). 1413 AH - 1992 AD.
Nicknames and Names, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigation: Abdul Rahim Muhammad Ahmad Al-Qashqari, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, 1, 1404 AH, 1984 AD.
Lisan Al-Mizan, Ahmed bin Ali Ibn Hajar Al-Asqalani Abu Al-Fadl (died: 852 AH), investigation: The Systematic Knowledge Department - India, 2nd Edition, Beirut - Lebanon, Al-Alamy Foundation for Publications 1390 AH / 1971 AD.

Sources of gratitude in the sciences of the Qur'an, Muhammad Abdul-Azim Al-Zarqani (deceased: 1367 AH), Issa Al-Babi Al-Halabi & Co. Press, 3rd Edition, 1362 AH, 1943 AD.
Mutual and Different = Lineages Agreeing in Similar Lines in Dots, Muhammad bin Taher bin Ali Al-Maqdisi Al-Shaibani, known as Ibn Al-Qaysrani (died: 507 AH), investigated by: Kamal Youssef Al-Hout, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1411 AH.
The Balance of Moderation in the Criticism of Men, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (died: 748 AH), investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar al-Maarifa for Printing and Publishing, 1382 AH - 1963 AD.
The End in Gharib Hadith and Athar, Al-Mubarak bin Muhammad Al-Shaibani Al-Jazari Ibn Al-Atheer (died: 606 AH), investigation: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Beirut, Scientific Library, 1399 AH - 1979 AD.



فهرس الموضوعات

تم بحمد الله تعالى

